الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

اللغة وقدرة الطفل على اكتسابها "في مرحلة ما قبل التمدرس"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

- توهامي سـارة
- مرازقة سـارة

إشراف الأستاذ(ة):

جميلة عبيـد

السنة الجامعية: 2015/2014

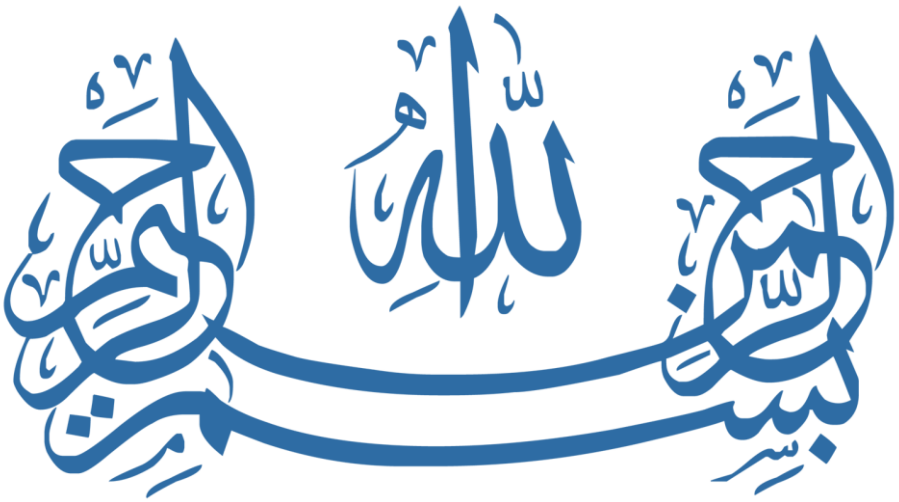
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿وقل اعملوا فسيرى الله أعمالكم ورسوله والمومنون﴾

إهداء

إلى الذين أوصاني الله بعهما، واستنار بهما دربي، إلى والدي العزيزين: أمي وأبي

إلى اللآلئ المضيئة والبراعم الوضيئة والنفوس البريئة: إلى إخوتي محمد لمين، أيمن وسيم، ملاك، مرة

إلى رفيقة دربي وأنيسة حياتي الدراسية، إلى شريكتي في الجهد والتعب، إليك يا سارة، يا مركز نجاحي واطمئناني، وأنسي في السراء والضراء

إلى كل صديقاتي: سامية، حبيبة، عبير، أمينة، حنان

ولكل هؤلاء أهدي خاتمة جهدي وثمرة كدي وعملي

إلى أملنا في الحياة، وسبيلنا في النجاة، ونبض أرواحنا بعد الوفاة، إلى الكفاءات الصاعدة، والطاقات الواعدة، والنجاحات الوافدة

إلى جيل جديد، وفي لدينه ولغته ووطنه، معتز بتاريخه وحضارته، مدرك لدوره، قائم بواجبه، يكسر عنه طوق التخلف والهوان، ليعلن عن ميلاد مجتمع جديد، مجتمع مسلم متحضر

إلى بذور الأمل

أهدي هذا العمل

توهامي شارة

"

إهداء

إلى أعز وأغلى إنسانة في الوجود

إلى من منحتني الحياة والتمتع بملذاتها

إلى الصدر الدافئ والقلب الحنون

إلى من أعطتني أجمل معاني الحب والاطمئنان

إلى أمي الغالية أشكرها جزيل الشكر وأهديها أسمى مشاعر المحبة والسلام

إلى والدي العزيز الشمعة التي تحترق لتضيء درب الحياة

إلى أبي الذي هيأ لي أسباب النجاح

إليك والدي الحبيب أهدي ثمرة جهدي

إلى من يفرح القلب لرؤيتها

إلى الأخت التي لم تلدها أمي

إلى رفيقتي التي ساندتني في هذه المذكرة

إليك يا سارة

إلى ملائكة عرش قلبي إلى إخوتي: محمد، فاتح، عصام، صلاح الدين، سيف الدين

والكتكوتة أحلام

إلى الصديقات: سامية، حبيبة، خديجة، إيمان، سارة، سمية، مريم أمال

مرازقة سارة

"

كلمة شكر

نوجه شكرنا وامتناننا إلى الله الواحد الأحد سبحانه الذي وهبنا الصبر والإرادة وزرع في قلوبنا بذرة الأمل لإتمام هذا العمل، ثم الشكر والفضل لأستاذتنا المشرفة صاحبة الفضل الثاني في هذا الإنجاز، التي كانت بمثابة إنارة لبعض الصعوبات التي واجهتنا، والتي كانت نعم الأستاذة المساعدة والموجهة والمشجعة، إلى أطيب وأحن وأرق أستاذة "جميلة عيد".

شكرا لك على صبرك معنا طوال ثلاث سنوات وكرمه وعطائك اللذان لم تبخلي به علينا، فجزاك الله خيرا، وزادك علما ومعرفة إن شاء الله، ودمت سالمة غانمة في رعاية الله وحفظه

مُقَدِّمَة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه المبين: ﴿ رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾.

خلق الله سبحانه وتعالى كما شاء من حكمة، وكرم الإنسان أحسن تكريم، فوهبه العقل والكلام، واللغة والإنسان توأمان ليس بمقدورنا فصلهما، فعندما يذكر الإنسان تذكر معه، وتضفي عليه سمة الاجتماعية وحين تذكر اللغة يخطر على البال معها الإنسان لأنه من غير المعقول وجود لغة من دون الناطقين بها، وتبعا للتبادلية بين الاثنين يمكن القول: "اللسان إنسان، والإنسان بأصغره لسان".

إن الإشكالية المطروحة، والتي نحن بصدد دراستها في مذكرتنا هذه هي: ما معنى اللغة؟ وكيف للطفل أن يكتسبها؟ هل هو قادر على هذا الاكتساب اللغوي؟

كل هذه التساؤلات تعتبر الأساس بالنسبة لقيام مذكرتنا هذه، حيث انطلقنا منها.

إذ أن من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي التفاتتنا إلى أن معظم طلاب قسم اللغة والأدب العربي يميلون في أبحاثهم إلى الجانب الأدبي أكثر من اللغوي، بالإضافة إلى سبب آخر هو أننا أمهات المستقبل، ومن الضروري أن نتعرف ونطلع على كل ما يخص عالم الطفولة، وخاصة اكتسابه للغة والكلام منذ الولادة والنشأة، فهو يعد إذن موضوعا مهما بالنسبة لكل أم حريصة على أطفالها، كما نكون بهذا الموضوع قد قدمنا ولو جزء بسيطا من المعلومات التي تفيد المجتمع، وقد أدينا ما يجب علينا تجاه فئة بريئة في المجتمع، يكون معظمها يعاني من أمراض وعيوب لغوية .. والتي سنراها في بحثنا هذا، وكذلك من خلال الجانب التطبيقي لبعض الحالات المدروسة، لأن الموضوع يتطلب مثل هذا المنهج.

أما المنهج الذي اتبعناه في مذكرتنا هو المنهج الوصفي التحليلي، ويحتوي بحثنا على: مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

أما الفصل الأول فيتضمن البحث في قضايا اللغة والقدرة على اكتسابها، كما قد حملناه عنوان: ماهية اللغة القدرة والاكتساب اللغوي، وهو بدوره ينقسم إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول هو عبارة عن لمحة عامة عن اللغة وما هيتها، وذلك بالتطرق إلى بعض العلماء ونظرتهم الخاصة للغة، منهم اللسانيون واللغوين ..

أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه بإعطاء مفاهيم القدرة، والمبحث الثالث جعلناه عبارة عن التفاتة للاكتساب اللغوي ومفهومه لغة واصطلاحا، وكذلك عند بعض العلماء منهم: اللغوين والتوليديون ...

أما الفصل الثاني فقد جعلناه عبارة دراسة عامة للغة والطفل مفصلين فيه من خلال ثلاثة مباحث حيث يتضمن المبحث الأول لمحة عامة عن اللغة ونشأتها، والمبحث الثاني خصصناه لدراسة الطفولة ومفهومها العام.

أما المبحث الثالث فقد كان هو أيضا عبارة عن إشارة إلى أهمية لغة الطفل ودراستها إلى أن نصل إلى الفصل الثالث والأخير الذي بعنوان الطفل وقدرته على اكتساب اللغة الذي تناولنا فيه كيفية اكتساب الطفل للغة، ومراحل نموها، وهذا ما وضحناه من خلال المباحث الثلاثة المدروسة في هذا الفصل، حيث كان ينظم المبحث الأول عدة نظريات تتمحور حول الطفل وكيفية اكتسابه للغة، بالإضافة إلى المراحل التي يمر بها هذا الاكتساب.

أما المبحث الثاني فكان عبارة عن دراسة للعوامل المؤثرة في نمو اللغة عند الطفل، وفي المبحث الثالث قد تطرقنا فيه إلى مشكلات الكلام وأهم ما يترتب عنها من آثار ومضاعفات.

إلى أن نختم بالبحث التطبيقي حيث قمنا فيه بدراسة بعض الحالات لعيوب النطق ومشكلات الكلام وأمراضه، والتي نرجو أن نكون قد ساهمنا فيها ومن وراء هذا المجهود المبذول من طرفنا إسهاما فعالا إن شاء الله.

مدخل

مدخل:

الطفولة عالم ساحر وجميل، فيها البراءة والصفاء والإخلاص واللعب والدأب والأمل، ويلتف حولها الجميع من أجل الحفاظ على حقوقها والقيام بتربيتها وتنشئتها التنشئة السوية السليمة، والاهتمام بها إعلاميا وثقافيا وسياسيا واجتماعيا وصحيا وتربويا، والسهر على بنائها الفكري والعقلي والجسدي، وتتكاتف على تنشئتها جميع الأجهزة والمؤسسات المختلفة، سواء الرسمية كالأسرة والمدرسة، أو الإعلام والمسجد، أو غير الرسمية كجماعات الأصدقاء والنوادي وغيرها.

والطفولة تستحق منا الاهتمام والرعاية، ولم لا؟ وهي الأمل في الغد القريب، وفي الحاضر لتواصل الأجيال وتلاحق الثقافات، وهم القوة والتعاضد لجميع الأسر والقبائل والجماعات، وهم حملة العلم الحديث ومشاعل النهضة والتقدم، فالأمل معقود دائم على الطفولة.

كما تعد الطفولة كمرحلة عمرية صانعة المستقبل، وهي من استقامة نمائها تعتبر من دلائل استقامة الحياة، وإن كانت أعمارنا تحسب عند الميلاد إلا أن عتبات الحياة وإن كانت أعمارنا تحسب عند الميلاد إلا أن عتبات الحياة من أولى مظاهرها تبدأ بنطفة ثم بعلقة ثم مضغة يكسوها الله سبحانه وتعالى جل بعلاه بالعظام ثم تكسى العظام باللحم وتبارك الله أحسن الخالقين، وعندما يأذن الله تعالى بخروج الجنين إلى الحياة تسمع له صياحا، والشعراء الذين يتبعهم الغاوون يفسرون ذلك على أن الوليد عند خروجه إلى الحياة يبكي لما قد ينتظره من مشاق الحياة ومتاعبها.

وتعتبر الطفولة بمراحلها المختلفة من أهم مرتكزات الحياة الإنسانية إن صلحت لبنات أساسه يمكن أن يكتب له أن يكون بنياناً سليماً ويعمر متطاولاً شامخاً مدى الزمن، ولعل دراسة الطفولة وما يتعلق بها تعني الرعاية وتؤكد العناية وتدل دلالة واضحة على الاهتمام، والناس يتسابقون إلى إعداد الأطفال ليعدوا بذلك جيل المستقبل المأمول.

إن اهتمام الإنسان بظاهرة اللغة البشرية تمت منذ القديم ويتبين هذا الاهتمام في نتائج الدراسات الانتروبولوجية اللغوية، والآثار المكتوبة والمنقوشة منذ آلاف السنين، ويعود سبب اهتمام الإنسان بالظاهرة اللغوية إلى الرغبة في حفظ الكلام وتخزينه لأن أحداث الأصوات تندثر في الهواء ولا يمكن للإنسان استرجاعها، فأبدع الانسان النقوش والترميز لتبليغ وإرسال محتويات لغوية إلى مناطق مختلفة عن موقعه، وفي أزمان غير محددة ومتباعدة.

وكانت هذه المبادرة مستهلا التفكير في رسم الكلام، وهذه الفكرة تعتبر اختراعا عظيما للبشرية فمحتوياتها وتقنياتها عملية تكنولوجية.

فالطفل في العصر الحديث يبدأ بتعلم اللغة منذ الأيام الأولى من طفولته ولكنه في واقع الأمر لا يتعلمها بالصورة المألوفة وإنما يستعد لتعلمها، فالطفل في تلك المرحلة يحاول أن يعبر عن التفاهم مع من يتعاملون منه وبأي شكل من الأشكال.

واللغة كما يذكر العالم التربوي (إدوارد ثورندايك) " إنها أعظم ما ابتكره وأبدعه الإنسان".

ويرى علماء اللغة بأن اللغة في حياة الإنسان عبارة عن وظيفة، كما أنها عبارة عن تعلم، فهي وظيفة لأن كل كائن بشري طبيعي يستخدم لغته في الحديث والكلام من أجل الاتصال مع الآخرين أو التعبير عن أفكاره، وهي تعلم لأن مجموع الرموز التي تتكون منها اللغة أو التي يتمثلها الطفل تكتسب تدريجياً عن طريق الاحتكاك مع الآخرين المحيطين به وخاصة الوالدين وأفراد الأسرة، وهذا ما جعل الاكتساب اللغوي من أهم قضايا العلم المعاصر وقد فتح آفاقا هائلة أمام البحث العلمي؛ لأنه ينبئ عن عوامل كثيرة لا تزال خافية علينا؛ ذلك أن الاكتساب اللغوي يحدث في الطفولة؛ فالطفل هو الذي «يكتسب» اللغة، وهو يكتسبها في زمن قصير جدًّا.

مما سبق ذكره فإننا نستطيع أن نقول أن موضوع الطفولة يكتسب أهمية متزايدة في فكر التربويين والباحثين وعلماء النفس لما للطفولة ومراحلها العمرية من أهمية بالغة في حياة كل إنسان.

الفصل الأول

ماهية اللغة والقدرة والاكتساب اللغوي

المبحث الأول: ماهية اللغة

تمهيد:

إن الله سبحانه وتعالى خص الإنسان وأنعم عليه بالكلام وهذه الخصوصية المطلقة جعلته منفردا عن سائر المخلوقات، وهو ما جُسِّد باللغة التي تعتبر من العناصر المهمة في تكوين واستمرار المجتمعات، والت يتسهل عملية التواصل بين الأفراد، فباللغة نتحدث عن الأشياء، وباللغة نتحدث الألفة، وباللغة نعبر عن أفكارنا وعما يجول بداخلنا.

أ- ماهيتها لغة:

اللغة: ج: لغات ولغوت، ولغا لغوا: تكلم، وخاب، وألغاه، خيبه، واللغو البقرة الآية 225 واللغا كالفتى: السقط، وما لا يعتد به من كلام وغيره، كاللغوى كسكرى.[1]

ونجد في القرآن الكريم آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ البقرة 225، أي بالإثم في الحلف إذا كفَّرتم، ولغى في قوله كسعى، ودعا ورضي لغا ولاغية وملغاة: أخطأ. وكلمة لاغية أي: فاحشة[2].

ب- ماهيتها اصطلاحا:

إن أهم تعريف للغة عند العرب هو ما قدمه ابن جني الذي يعتبر من اللغويين القدامى، حيث يقول بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[3]

- أصوات: هو الجانب الفيزيولوجي للغة.
- يعبر: هو الجانب الوجداني للغة، فهي أسرع وأدق وسيلة للتعبير يستخدمها الأفراد للوصول إلى نقطة معينة.
- قوم: هو الجانب الاجتماعي للغة فهي ذات قيمة فعلية بارتباطها بالجماعة.
- أغراضهم: هو الجانب النفعي للغة، فهي تساعد الفرد للوصول وتحيقي أهداف وغايات.

---

[1] الفيرورز أبادي الشيراني الشافعي، القاموس المحيط، دار الإحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ج2، ط1، باب الواو، فصل اللام، ص 1744.

[2] الفيرورز أبادي الشيراني الشافعي، المرجع نفسه، ص 1744.

[3] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ج1، ص33.

ج- ماهيتها عند اللغويين واللسانيين:

إن موضوع دراسة اللغة وماهيتها قد تشغل الكثير من الباحثين والمتخصصين عربا كانوا أم غربيين، فهدفهم وسعيهم واحد وهو الوصول إلى تحديد منهج خاص باللغة ودراستها على رأسهم دي سوسير Ferdinand de Saussure الذي يرى بأن اللغة هي "نظام من العلاقات"[1]، وهي أيضا مجموعة من القوانين والقواعد المجردة والكامنة في ذهن الجماعة اللغوية بشكل فردي ومن خلال اللاوعي الجمعي، وهي تبقى كذلك إلى حين ترجمتها في الواقع لتتحول إلى كلام.

بالإضافة إلى سوسير نجد العالم الغربي "أندري مارتيني" الذي كان له أيضا تدخل كبير في هذا المجال،

د-ماهية اللغة عند علماء النفس:

كما أن لعلماء النفس جهود لا تقل أهمية عند دراسات اللغويين واللسانيين في هذا المجال، فقد عمدوا لوضع وتحديد مفاهيم مفصلة لها، من بينهم نجد علماء النفس السوفيات والسلوكيين الذين اعتبروا العالم "بافلوف" انطلاقا لأعمالهم، حيث يعرف اللغة بأنها: "تكيف قطور المعرفة لدى الإنسان، وإنها من جملة أخرى تتكون من الإشارات التي تكون "إشارات ثانوية" : "إشارات الإشارات"، يمكن اعتبارها قابلة للمقارنة مع تلك التي تحدث على المستوى الحسي والتي من الممكن إذا توغلنا في هذا الاتجاه أن تدخل في مخططات دراسة وتجربة مقبولة بالنسبة لهذه الأخيرة".[2]

كما ساهمت في هذا المجال المدرسة السلوكية التي نجد من بين علمائها العالم "واطس" الذي يربط اللغة بالفكر، حيث يرى بأن اللغة هي: "التفكير، وترتبط مع النشاط التطبيقي أو الفعلي للجسم بحيث تمثل الوسيط شبه إجباري لاختزال التفكير إلى أنظمة موضوعاتية أو مادية".[3]

---

[1] بلملياني بن عمر، تراث ابن جني اللغوي والدرس اللساني الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006 م، ص 20.

[2] بيار أوليرون، اللغة والنمو العقلي، ترجمة محمود إبراهيم، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 72.

[3] المرجع نفسه، ص 106.

هـ- ماهية اللغة عند علماء الاجتماع:

لقد اهتم علماء الاجتماع هم أيضا بقضايا اللغة، إذ جعلوها موضوعا من مواضيع علم الاجتماع، فهي بالنسبة لهم ظاهرة اجتماعية، إذ هي بمثابة "مرآة ينعكس فيها ما يسير عليه الناطقون بها في شؤونهم الاجتماعية العامة، فعقائد الأمة وتقاليدها وما يخضع له من مبادئ في نواحي السياسة والتشريع والقضاء، والأخلاق والتربية، وحياة الأسرة وميلها إلى الحرب أو جنوحها إلى السلم، وما تعتنقه من نظم بصدد الموسيقى والنحت والرسم والتصوير والعمارة، وسائر أنواع الفنون الجميلة.. كل ذلك وما إليه يصبغ اللغة بصبغة خاصة في جميع مظاهرها؛ في الأصوات والمفردات والدلالة والقواعد والأساليب.[1]

ومن بين علما الاجتماع نجد العلامة ابن خلدون الذي اهتم باللغة هو أيضا، حيث يقول: "واعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بُدَّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان".[2]

[1] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، الفجالة – القاهرة، ص 11.

[2] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الجيل بيروت – لبنان، ج1، ص 603.

المبحث الثاني: ماهية القدرة

هناك دلائل وافية تؤيد بأن القدرة هي عامل مهم شغلت الكثير من الباحثين والمفكرين في شتى المجالات، ولها عدة مفاهيم:

أ- لغة:

جاء في تعريف الفيروز أبادي: قدر الرزق: قسمه، والقَدَرُ: الغنى واليسار، والقوة، كالقدرة والمقدرة، وقدر الله تعالى ذلك عليه يقدره ويقدره قدرا.[1]

وفي تعريف ابن منظور: قدر القدير، والقادر من صفات الله عز وجل يكونان من الدرة والتقدير.[2]

ب- اصطلاحا:

يكاد يتفق أغلب علماء النفس على تحديد معنى القدرة تحديدا إجرائيا للأداء الذي يفسر عنها ويدل عليه.[3]

تعرف على أنها مجموع المعارف اللسانية لدى المخاطب تمكنه من فهم وإنتاج عدد لا متناه من الجمل.

يعرفها كارول بقوله: "هي ما يحتاجه المتعلم من الزمن ليتعلم شيئا ما في إطار وضعية تعلمية".[4]

ويعرفها "فرنون" بأنها: تعني وجود طائفة من الأداء الذي يرتبط مع بعضه ارتباطا عاليا، ويتمايز الى حد ما كالطائفة مع غيره من التجمعات الأخرى للأداء.

ويقول "جوزيف تيفن" أن: مفهوم القدرة في معناه الواسع يشير إلى السعة التي أنميت أو إلى المعلومات أو المهارات التي تتم بالفعل إنماءها.

---

[1] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة جديدة لوفان، ج2، ص 198.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد الأول، باب الراء، فصل القاف، ص 78

[3] المدرسة الوجودية، المدرسة السلوكية، المدرسة الروحية، موسوعة علم النفس للتربية التعليم، ج4، ص 247.

[4] أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، ط1، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2013 – 2014 م، ص 46.

- **خصائص القدرة:**

تتسم القدرة بعدة خصائص ومميزات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ثبات القدرة، يقول فرنون: "إن الثبات من خصائص القدرات إلا أنه لا يتوقع أن يكون هذا الثبات تاما".
- ويعرفها "درافر" بأنها: "القدرة على أداء الفعل البدني أو العقلي قبل أو بعد التدريب، وفي هذا يسوي درفر بين القدرة والاستعداد مثله في ذلك "ثيرستون"، حيث يعرف القدرة بأنها صفة تتخذ بما يمكن أن يؤديه الفرد أو يقوم بفعله.

المبحث الثالث: ماهية الاكتساب

أ- لغة:

جاء في تعريف الفيروز أبادي: كَسَبَهُ يَكْسِبُهُ كَسْبَاً وكِسْباً، وتَكَسَّبَ واكْتَسَبَ طَلَبَ الرِّزْقَ، أو كَسَبَ أصابَ، واكْتَسَبَ تَصَرَّفَ واجْتَهَدَ. وكَسَبَهُ جَمَعَهُ، وفلاناً مالاً كأَكْسَبَهُ إيَّاهُ فَكَسَبَهُ هو. وفلانٌ طَيِّبُ المَكْسَبِ والمَكْسِبِ والمَكْسِبَةِ، كالمَغْفِرة.[1]

وفي موضع آخر نجد ابن منظور الذي يرى بأنه من كَسَبَت تَكْسِبُ كَسْباً وتَكَسَّبَ واكْتَسَب وفي قوله تعالى: ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾ قيل : ما كسب ، هنا ، ولده ، وإنه لطيب الكسب والكسبة والمكسبة والمكسبة والكسيبة ، وكسبت الرجل خيرا فكسبه وأكسبه إياه.

ب- اصطلاحا:

اكتساب اللغة معناه امتلاك اللغة، وهو يتم أكثر ما يتم في المراحل المبكرة في الحياة، لأن اكتساب اللغة مرتبط بالأم فهي التي تناغي طفلها، وتدربه على الأصوات اللغوية حتى يستوي لسانه، وتستقيم مخارج حروفه على الوجه الصحيح الذي تعارف عليه المحيط.[2]

مفهومه عند اللغويين والتوليدين:

لم تلق لغة الطفل اهتماما من الباحثين في المجال اللغوي بصورة جدية إلا في السنوات الأخيرة خاصة بعد ظهور النظرية التوليدية والتحويلية، وعلى رأسهم الباحث "نعوم تشومسكي" الذي حاول أن يفسر عملية الاكتساب للغة لدى الطفل.

الذي يرى بأن "الطفل يولد وهو مستعد لاكتساب اللغة الذي أطلق عليها الملكة اللغوية للإنسان التي فطر عليها كل مولود".[3]

---

[1] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، المصدر نفسه، ص 165

[2] حنفي بن عيسى، محاضرا في علم النفس اللغوي، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993 م، ص 127.

[3] جورج بول، معرفة اللغة، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2000 م، ص 181

وهو يرى أيضا: "بأن اللغة فطرة خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات وأن اكتسابها فطرة وقدرة عقلية مغروسة فيه منذ ولادته، وأن أي طفل يولد في بيئة بشرية مضيئة يكتسب لغة هذه البيئة بغض النظر عن مستواه التعليمي والاجتماعي .."[1].

[1] أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، المرجع السابق، ص 75

الفصل الثاني

الطفل واللغة

المبحث الأول: نشأة اللغة وخصائصها

1)نشأة اللغة:

أصل الإنسان ونشأة لغته أمر يثير الخيال، ويدفع العقل إلى التفكير، ولذا كان البحث عن أصل اللغة الإنسانية الأولى من أهم المشاكل الفكرية التي واجهت الباحثين والمفكرين.

ثم "إن قضية اللغة أصل نشأتها ليست قضية لغوية فحسب، ولا تدخل في نطاق علم اللغة وحده، وإنما هي داخلة في نطاق السيكولوجيا والأنثروبولوجيا والفلسفة".[1]

فبصراحة، لا نعلم كيف نشأ اللغة، "وإن كنا نعلم أن اللغة المنطوقة أسبق من المكتوبة، فحتى عند اكتشافنا لآثار حياة الإنسان على الأرض التي تمتد لنصف مليون من السنين على سبيل المثال بين العظام البالية آثار قديمة تخبرنا كيف كانت اللغة في الأحقاب الساحقة، وربما لغياب الدليل المادي لنفسح المجال للافتراضات حول أصول ونشأة الكلام البشري".[2]

وفي هذا المبحث نستعرض لأهم هذه الافتراضات التي دارت حول موضوع نشأة اللغة الإنسانية نظريات عديدة نذكر منها:

1- المصدر الإلاهي (نظرية الإلهام والوحي والتوقيف):

أي أن الخالق أوحى إلى الإنسان الأول وأوقفه إلى أسماء الأشياء – بكل اللغات – مباشرة أو بواسطة، بعد أن علمه النطق، فقد استند العلماء المسلمين إلى قوله تعالى: ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة﴾[3]

وعلى كل، فهذه النظرية كانت "اتجاها دينيا ربطت خلق الإنسان على النمط البديع بخلق اللغة الفذة، وأدى ذلك الاتجاه إلى اتجاه آخر فلسفي حاول أن يضع نظريات أخرى على طريق يلتمس الأسباب والعلل للوصول إلى الصواب على أسس منهجية".[4]

ونجد نظرية أخرى بالإضافة إلى ما ذكرناه، وهي نظرية الإصلاح.

---

[1] توفيق محمد شاهين، علم اللغو العام، ط1، أم القرى للطباعة والنشر، مكتبة وهبة للقاهرة، 1400 هـ، 1980 م، ص 49.

[2] جورج بول، معرفة اللغة، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2000 م، ص 13.

[3] توفيق محمد شاهين، المرجع السابق، ص ص 50 – 52

[4] توفيق محمد شاهين، المرجع نفسه، ص 53.

2- نظرية الإصلاح:

ويذهب القائلون بها إلى أن "اللغة ابتدعن بالتواضع والاتفاق، ويرسم ابن جني صورة لكيفية بناء اللغة وارتجالها، على هذا النحو يقول: "كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات؛ فيضعون لكل واحد منها سمة ولفظا".[1]

3- نظرية مصدر الأصوات الطبيعة:

أي محاكاة أصوات الإنسان أو الحيوان أو الطبيعة، حيث قلد الإنسان الأصوات التي سمعها، واتخذ منها أسماء يعتد بها عما يصادفه في حياته.

وقد أشار العرب إلى هذه النظرية بطريقة غير مباشرة عندما تكلموا في "حياة صوت" وقد أدى إلى وضع هذه النظرية ورود كلمات عديدة أي كل لغة لفظها يدل على معناه، مثل: الرنين، والزقزقة والقهقهة، والحفيف والخرير والخشخشة ..

4- اللغة ظاهرة اجتماعية:[2]

وهي نظرية حديثة تقضي بأن اللغة كغيرها من الظواهر الاجتماعية، نشأت ساذجة كتفكير الساذجين آنذاك، واعتباراتهم وحاجياتهم المعيشية لم يعتمدها منطق ولم يعتريها، ثم تطورت بمرور الزمن، وتتابع التجارب، وتعقد العلائق وتنوع المشاهد، وضغط الحاجة، واختلاف البيئات والأوساط والطبائع، فأدى ذلك كله إلى اختلاف اللغات وتنوعها.

وخلاصة القول: هي أنه رغم تعدد هذه النظريات والافتراضات القائمة بين العلماء والمفكرين حول قضية نشأة اللغة وأصولها، ورغم طول البحوث التي دارت حولها، إلا أنه حتى الآن لم نتوصل إلى نظرة واحدة أو رأي موحد حول أصل اللغة الإنسانية، فهي تختلف من عالم إلى آخر كل حسب رأيه واجتهاده.

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخوري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، ص 36.

[2] توفيق محمد شاهين، المرجع السابق، ص 57

2) خصائص اللغة:

لقد بذلت محاولات عدة لتعيين السمات المحددة للغة الإنسان، ومجموع ملامحها المختلفة، وستناول ستا من الخصائص، ونبين كيف تتجلى في لغة الإنسان، كما سنحاول أيضا وصف الطريقة التي تمثل بها هذه الخصائص جزء متميزا من لغة الإنسان[1].

وهذه الخصائص تتلخص فيما يلي:

1- **الإزاحة**: تعد إحدى الخصائص التي تتميز بها لغة الإنسان، ومعنى هذه الخاصية في لغة الإنسان: "أنها تتيح لمستعملي اللغة التعبير عن الأشياء والأحداث غير الموجودة في البيئة الحالية، أما تواصل الحيوان فإنه ينقصه عامة هذه الخاصية، فمثلا: عندما يعود قطك إلى البيت بعد قضاء ليلة في الأزقة الخلفية، ويقف عند قدميك صائحا "ميو" فإنك ستفهم بأن هذه الرسالة تتعلق بالزمان والمكان الحاليين، فإذا سألت القط، أين كان في هذه الليلة السابقة؟، وماذا هناك؟ ستجد الإجابة نفسها "ميو".[2]

فلهذا قلنا أن الإزاحة خاصة بلغة الإنسان فقط، فإنها خاصية تتيح للإنسان دون غيره من المخلوقات أن يخلق الخيال، وأن يصور عوالم المستقبل.

2- **الاعتباطية**: ويقصد بها عامة "عدم وجود مناسبة طبيعية بين الصيغة اللغوية والمعنى، فلا يمكننا تأمل الكلمة العربية (كلب) وتحدد على سبيل المثال من شكل الكلمة أن لها معنى طبيعيا كما هو الحال في ترجمتها الإنجليزية dog، فالصيغة اللغوية ليست لها طبيعة أو حتمية مع ذلك الشيء الرباعي الأرجل الذي يملك الدنيا نباحا، واستيعاب هذه الحقيقة عن اللغة يؤدي إلى استنتاج أن خاصية العلامات اللغوية هي المناسبة الاعتباطية مع الأشياء التي تشير إليها، فتمثل صيغ لغة الإنسان خاصية يطلق عليها الاعتباطية، فلا تتطابق بحال من الأحوال مع الأشياء التي تشير إليها".[3]

---

[1] جورج بول، معرفة اللغة، المرجع السابق، ص 32.

[2] المرجع نفسه، ص 33.

[3] المرجع نفسه، ص 34.

3-**النتاجية**: هي تلك السمة في اللغات التي بها تنتج دائما عبارات جديدة، "فالطفل الذي يتعلم اللغة يجتهد خاصة في تكوين وإنتاج عبارات لم يسمعها من قبل، ومع البلوغ تفرض مواف جديدة، وهذه السمة في لغة الإنسان يطلق عليها النتاجية productivity أو الإبدلعية cractivity أو اللانهائية المطلقة Open endudness إنه جانب من اللغة يتعلق بحقيقة أن العدد الحقيقي للعبارات في أي لغة عدد لا نهائي".[1]

4-**التوصيل الثقافي**: وهي عملية تنتقل بها اللغة من جيل إلى جيل بعده "فلغة البشر مكتسبة وليست وراثية مثل ما يورث الطفل عند أبويه صفة من الصفات، كلون العينين أو لون الشعر، أو القامة .. الخ، فالبشر يولدون ولديهم فطرة جانبية في اكتساب اللغة، فهم يولدون عاجزين عن إنتاج عبارات في لغة بعينها مثل الإنجليزية".[2]

5-**التحديدية**: تعد الأصوات اللغوية محددة دلاليا، "فعلى سبيل المثال ليس الفرق بين صوت B والصوت P فرقا كبيرا، ولكن عند استعمال هذه الأصوات في لغة ما فإنها تستعمل على الوجه الذي تحدد به الدلالة عند استعمال أحدهما، ويترتب عبى الفرق بين صوت B والصوت P في الإنجليزية أن يتحدد الفرق في الدلالة بين صيغتي Back و Pack وهذه السمة في اللغة يطلق عليها **التحديدية** ".[3]

وإلى هنا تتبقى لنا خاصية واحدة، وهي الخاصية الأخيرة من خصائص اللغة ومميزاتها وهي:

6-**الثنائية**: تنتظم اللغة في مستويين أو طبقتين في آن واحد، ويطلق على هذه السمة **الثنائية (النطق الثنائي)**، فبالنسبة لإنتاج الكلام لدينا المستوى الفيزيقي الذي عنده تنتج أصوات فردية مثل: n، b، iعندما تنتج هذه الأصوات في تركيب خاص مثل bin يصير لدينا مستوى آخر ينتج معنى يختلف عن معنى التركيب في nib، ولهذا لدينا أصوات محددة على مستوى، وعلى مستوى آخر لدينا المعاني المحددة، وفي

[1] جورج بول، المرجع السابق، ص 36.

[2] المرجع نفسه، ص 37-38.

[3] لمرجع نفسه، ص 38.

الحق فإن هذه **الثنائية** من المستويات مظهر من أهم المظاهر الاقتصادية في لغة الإنسان، وذلك لأنه بمجموعة محددة من أصوات بعينها يمكننا إنتاج عدد هائل من المركبات (الكلمات) التي يتحدد لكل معناها.[1]

وفي الأخير نتوصل إلى القول بأن هذه الخصائص وهي: الإزاحة، الاعتباطية، والإبداعية، والتواصل الثقافي، والتحديثية، والثنائية هي خصائص تمثل القلب من مظاهر لغة الإنسان.

3) أصوات اللغة وأنواعها:

1- أصوات اللغة:

تعد الأصوات في كل اللغات هي الأساس لكلامها المركب، والركيزة في تنويع الأداء، إذ يعرف الصوت اللغوي على أنه: "ظاهرة نطقية محسوسة وإنها الوحدة الصغرى والخلية الأولى في بناء اللغة، وهذه الظاهرة نجدها ضاربة بجذورها في الزمان، فهي قديمة قدم الإنسان، وباسطة ذراعيها في المكان، فهي قاسم مشترك في كل لغات الشعوب وفي كل بقاع الأرض، ومتعددة جوانب الدرس كما وكيفا وأداءً".[2]

إذ تتميز أصوات اللغة في جميع اللغات بعاملين رئيسيين هما:

- نقطة التقاء طرفين من أعضاء النطق (الناطق السلبي والناطق الإيجابي)، ليمر الهواء بينهما، وهو يصطلح عليه بمخارج الأصوات.
- كيفية حدوث هذا الالتقاء، وهو ما يعرف بصفات الأصوات.[3]

وفيما يلي بيان لهذين العاملين:

أ) مخارج الأصوات:

وهي المواضع التي ينحبس عندها الهواء أو يضيق مجراه عند النطق بالصوت.[4]

والمخارج في العربية هي:

- **الشفتان:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه شفوي سناني.

---

[1] جورج بول، المرجع السابق، ص 39.

[2] صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، سنة 1425 هـ - 2004 م، ص 7.

[3] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 138.

[4] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 138-139.

- **الأسنان العليا والشفة السفلى:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه شفوي أسناني
- **الأسنان العليا والسفلى وذلق اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه أسناني.
- **الأسنان العليا أو السفلى واللثة وأسلة اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه أسناني لثوي.
- **اللثة وذلق اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه لثوي.
- **الغاز ومقدمة اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه غازي.
- **الطبق ومؤخرة اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه طبقي.
- **اللهاة ومؤخرة اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه لهوي.
- **الحلق وأصل اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه حلقي.
- **الحنجرة والحبلان الصوتيان:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه حنجري.

ب)صفات الأصوات:

وتعرف بأنها الكيفية التي يتم بها حبس وإطلاق تيار الهواء في جهاز النطق، وتتخذ الأسلوب بتصنيف أصوات الكلام، والتصنيفات الرئيسية هي:

- **الشديد أو الانفجاري أو الوقفي:** يحدث الصوت المتصف بهذه الصفة عند الالتحام بين عضوين من أعضاء النطق بحيث لا يسمح للهواء بالمرور إلا بعد انفصال هذين العضوين انفصالا فجائيا، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا.[1]
- **الرخو أو الاحتكاكي:** يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث نوع من الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى، فيتكون الصوت الاحتكاكي أو الرخو[2]، وتتمثل في: **ء، ص، ذ، ظ، هـ، ث، س، ش، ز، ح، خ، ع، غ، ي، و.**
- **الأغن أو الأنفي:** يحدث عند الانسداد التام في منطقة الفم مع ترك المجرى الأنفي مفتوحا لخروج الهواء[3]، وتتلخص هذه الأصوات في **الميم والنون.**

[1] المرجع نفسه، ص 139 – 140.

[2] المرجع نفسه، ص 140.

[3] صالح سليم عبد القادر الفاخري، المرجع السابق، ص 140.

- **المنحرف أو الجانبي:** يحدث عند التصاق إحدى حافتي اللسان بالحنك الأعلى حيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدهما[1]، والأصوات المنحرفة أو الجانبية تتمثل في صوت واحد هو **اللام.**
- **المكرر (التكراري):** يحدث عند انسداد كامل لفترة زمنية قصيرة، يعقبه انفتاح فانسداد عدة مرات، وذلك بأن يطرق دلق اللسان اللثة عدة طرقاتٍ[2]، كذلك المكرر ينحصر في صوت واحد هو صوت **الراء**
- **نصف الصائت:** ويوصف به ذلك الصوت الذي تبدأ أعضاء النطق في النطق به من منطقة حركة من الحركات، ثم تنتقل بسرعة ملحوظة من هذه المنطقة إلى منطقة حركة أخرى، ولأجل هذا الانتقال أو الانزلاق، وكذلك لقصره وقلة وضوحه في السمع عند قياسه بالحركات التامة عُدَ نصف صائت أو نصف حركة، وفي العربية هناك صوتان من هذا النوع هما: **الواو والياء.**[3]
- **المركب:** ويحدث عند ارتفاع مقدم اللسان تجاه مؤخر اللثة الحنك حتى يتصل بهما محتجزا وراءه الهواء الخارج من الرئتين، ثم بدلا من أن يفصل عنها فجأة كما في نطق الأصوات الانفجارية يتم الانفصال ببطء فيعطي الفرصة للهواء بعد الانفجار أن يحتك بالأعضاء المتباعدة احتكاكا سبيها بما يسمع من صوت الجيم الشامية، ويسميه اللغويون "**المتراخي**".[4]
- **الصائت (الحركة)** : وهو صوت ينشأ عن اهتزاز الوترين دون حدوث انسداد في أي جزء من أجزاء الجهاز الصوتي ومن هذه الأصوات في اللغة العربية نجد أصوات الفتحة، الضمة، الكسرة، الألف، الياء والواو الطوال.[5]
- **الجهر:** الصوت المجهور هو الصوت الذي يهتز عند النطق به الوتران الصوتيان في النتوء الصوتي الحنجري، بحيث يسمع رنين تنشره الذبذبات الحنجرية في

[1] المرجع نفسه، ص 140.
[2] المرجع نفسه، ص 140.
[3] المرجع نفسه، ص 140.
[4] المرجع نفسه، ص 141.
[5] المرجع نفسه، ص 141.

تجاويف الرأس.[1] والأصوات المجهورة تتمثل في: **ق، ط، ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، و، ي.**

- **الهمس:** وهو الصوت الذي لا يهتز الوتران الصوتيان عند النطق به في النتوء الصوتي الحنجري، والأصوات المهموسة اسنادا إلى علم الأصوات الحديث هي: **ف، ح، ث، هـ، ش، خ، ص، س، ك، ت،** وصوت **(ء)** ليس بالمجهور ولا المهموس، ولكن عند ابن الجوزي مجهور، ولهذا جمع المهموس في هذه العبارة: "**فحثه شخص سكت**"[2]
- **الإطباق والانفتاح:** ويسمى الأول بالتفخيم وهو انحصار الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنك نتيجة لارتفاع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى في شكل تقعر على هيئة مِلعَقَةٍ، بينما يكون طرفه ملتحما مع جزء آخر من أجزاء الفم مشكلا مخرجا من المخارج الصوتية، أما الانفتاح فهو على العكس منه، وأصوات الأول في العربية أربعة هي: الصاد، الضاد، الطاء، وغيرها من الأصوات هي منفتحة[3].

4) أنواع اللغة:

إن الحديث عن اللغة استقطب جميع العلماء بصفة عامة، واللغويين بصفة خاصة، وذلك منذ القدم، فقاموا بتعريفها على أوجه مختلفة، وهذا ما تطرقنا إليه في الفصل الأول، كما قد جعلوا أنواعا مختلفة لها، إذ تتلخص هذه الأنواع فيما يلي:

أ) **لغة الكلمات:** ونجد فيها:

- **اللغة المنطوقة:** إذ تعد اللغة الأولى في المجتمع وهي تعتمد على الكلام، يستعملها أغلبية الناس لأنها اللغة التي يتعلمها الطفل منذ ولادته، وتستعمل في الحياة اليومية.[4] وتتميز اللغة المنطوقة بعدة خصائص ومميزات أهمها:

[1] صبري المتولي، المرجع السابق، ص 57.

[2] المرجع نفسه، ص 57.

[3] صالح سليم عبد القادر الفاخري، المرجع السابق، ص 141.

[4] فجال فتيحة، رسالة جامعية، اللغة والممارسة الدينية، السنة الجامعية 2008 – 2009 م، ص 17.

- هي لغة الشارع: أي لغة البيع والشراء والتعامل مع الغير.
- هي لغة عضوية، وتفتقر إلى الدقة في التعبير، وتبتعد عن التراكيب النحوية.
- تكون اللغة المنطوقة طويلة لأنها لا تحتاج إلى جهد في التفكير.
- هي لغة مؤقتة تنتهي بانتهاء المتحدث.

- **اللغة المكتوبة:** أما لغة الكتابة فهي لغة منطقية يسيطر عليها العقل، فالكاتب يشتق كلماته في داخل التركيب، ويربط بينهما بالحروف والأدوات ربطا محكما منطقيا، لذا فلغة الكتابة تميل إلى التماسك والترابط والترتيب[1]، ولها عدة خصائص تتميز بها، والمتمثلة في[2]:

- هي ليست لغة العامة، إنما هي لغة فئة معينة التي تمتلك كفاءات تمكنها من الكتابة.
- هي لغة الفكر لأنها تخضع إلى قوانين.
- كحجم هي أقل من اللغة المنطوقة، وذلك للجهد والوقت الذي تستغرقه الكتابة.

ب)**لغة الإشارة:** هي لغة محددة تستخدم لدى فئة الصم والبكم لتسهيل عملية التواصل، وهذه اللغة تستخدم في كثير من البلدان، وتعمل على إزالة عوائق خاصة بالتجاوز كما أنها ممتعة بالنسبة للأشخاص السليمين.

- **لغة الصم والبكم:** الصم والبكم أشخاص يعيشون مع الجماعة لكن إعاقتهم العضوية تمنعهم من التواصل فيما بينهم، وحتى مع العامة، ولهذا تم اكتشاف اللغة لتسهيل عملية التواصل[3]، وهي تتميز بالخصائص التالية:[4]

  - هي لغة مختلفة حسب المناطق مثل لغة العالم العادية.
  - لغة تعتمد على الجانب العضوي بدرجة كبيرة، فحاسة البصر هي التي تتحكم فيها.

[1] عاطف مدكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، القاهرة – مصر، 1987 م، ص 137.

[2] رسالة جامعية، اللغة والممارسة الدينية، ص 19.

[3] فجال فتيحة، رسالة جامعية، اللغة والممارسة الدينية، المرجع السابق، ص 19

[4] المرجع نفسه، ص 20.

- الإشارة فيها لا تمثل حرفا في حد ذاته، وإنما هناك إشارات تعبر عن حرف وإشارات عن كلمات وأخرى عن جمل.

- **لغة العامة:** وهي لغة ثانوية بالنسبة للأفراد، حي ثيعتمد الإنسان على هذه اللغة عندما لا يجد الألفاظ المناسبة لإيصال الأفكار للآخرين، فيلجأ إلى هذه الإشارات كوسيلة مساعدة، ونجد أن بعض الشعوب لا تجد الألفاظ الكافية للتعبير عن المعاني، ومن أمثلة ذلك ما يحدث في قبائل Bachimans حيث تستعين بالإشارات والحركات الجسمية والبدنية لإيصال المعنى، ففي الليل تقوم بإشعال النار ليتمكن أفراد القبيلة من رؤية الإشارات المصاحبة للكلام لتوضيح المعنى.[1]

5) وظائف اللغة:

لا شك أن الوظيفة الأساسية للغة هي "التعبير عن الأحاسيس وإيصال الأفكار من المتكلم إلى المخاطب، فاللغة بهذا الاعتبار وسيلة للتفاهم بين البشر، وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في حياتهم، إلا أن هناك اعتبارات قد دعت إلى البحث عن وظائف أخرى، وأهمها ما يلي:

- **من الناحية الاجتماعية:** إن اللغة تبلور الخبرات البشرية وتجارب الأمم في كلام مفهوم يمكن أن يستفيد منه الغير، وتدون التراث الثقافي، وتحتفظ به جيلا بعد جيل، كما أنها تساعد الفرد على تعديل سلوكه لكي يتلاءم مع المجتمع فهي تزوده بالعبارات المناسبة لكل مقام وعندما يتعلم المرء تلك العبارات ورددها في الظروف المناسبة فإنه يحاول أن يخضع سلوكه كفرد لما يقتضيه المجتمع.[2]
- **من الناحية النفسية:** إن اللغة خير أداة للتحليل والتركيب، "فبواسطتها أستطيع أن أحلل أي وضع، أو أية فكرة إلى أجزائها، فإذا سألني شخص عن وصف حادث شاهدته فإنني فإنني سأعمد إلى ذكر التفاصيل المتعلقة به، فأجيب على الأسئلة الآتية: ماذا وقع؟ ومن هو الذي وقع له الحادث؟ ومتى؟ وأين؟ وكيف؟ ولماذا؟ وما هي الظروف المرافقة للحادث وملابساته ونتائجه؟ واللغة خير أداة

[1] المرجع السابق، ص 20.

[2] حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص 67.

لإعطاء صورة صادقة عما شاهدته بتحليل الوضع المشاهد إلى أجزائه، كما هي وسيلة لتأليف نفس هذه الصورة في ذهن المستمع وتركيبها".[1]

- **من الناحية الفكرية:** إن الإنسان يتميز عن جميع الحيوانات الأخرى بالقدرة على التصور والتجريد والتحليل والتركيب، فهو دون الحيوانات الأخرى مزود بجهاز يمكنه من إيصال أفكاره إلى غيره من الناس، ولهذا لا يجوز الفصل بين اللغة والفكر.

"إن اللغة إذن أداة لا غنى عنها من جهتين:

أولا: أنها وسيلة الإبراز الفكري من حيز الكتمان إلى حيز التصريح؛

ثانيا: هي عماد التفكير الصامت والتأمل، ولولاها لتعذر على الإنسان أن يسير الحقائق عمق أعماقها حينما يسلط عليها أضواء فكره".[2]

6) التمييز بين اللغة واللسان والكلام:

إن المؤلفين الغربيين يميزن بين ثلاثة مفاهيم هي: Langue, parol, langage والحقيقة أن هناك فرقا واضحا بين الكلام واللغة واللسان، وذلك أن الكلام إنما يطابق المصطلح الفرنسي parol واللغة تطابق langage واللسان يطابق Langue، والفرق بين المفاهيم الثلاثة: "إذ أن الكلام، واللغة إن هما في الواقع إلا جانبان منتظران لظاهرة واحدة، أما الأول منهما (الكلام)، فهو الجانب الفردي من السلوك اللفظي، أما الثاني (اللغة) فهو الجانب الاجتماعي من ذلك السلوك".[3]

فالغة كما أشرنا سابقا (في الفصل الأول) وكما ذكر ابن جني: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[4]

---

[1] حنفي بن عيسى، المرجع السابق، ص 68.

[2] المرجع نفسه، ص 69-70.

[3] المرجع نفسه، ص 63-64.

[4] أبي الفتحان عثمان ابن جني، الخصائص، ص 33

أما الكلام وكما قال دي سوسير فهو: "عبارة عن مجموع أنساق فردية خاضعة لإرادته"، وهذا ما أشار إليه أيضا: ابن سلام الجمحي قبله.[1]

أما اللسان فهو "نسق من الإشارات الصوتية التي يختص بها قوم من البشر في تواصلهم مثل اللسان العربي، وترادفه اللغة بمعناها الضيق، فيقال: اللغة العربية".

7)مفهوم الطفل في التربية:

يطلق على مرحلة الطفولة مرحلة ما قبل المراهقة، وتصل إلى سن الثانية عشر، وهي أنسب مراحل النمو للتطبع الاجتماعي.

"ويطرد النمو في الذكاء حتى سن الثانية عشر، وفي منتصف هذه المرحلة يصل الطفل إلى حوالي نصف إمكانيات نمو ذكائه في المستقبل".[2]

[1] عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، مطبعة هومة، ص 52.

[2]

المبحث الثاني: نبذة عامة عن الطفولة

1- مفهوم الطفل لغة واصطلاحا:

إن الطفل يحتل مكانة بالغة الأهمية، فشغل الكثير من المفكرين والفقهاء في شتى المجالات الاجتماعية والنفسية والتربوية، وكان مصدر عدة دراسات، وبالتالي فقد مر تحديد مفهوم الطفل بمراحل عديدة، وعرف بعدة مفاهيم:

- **التعريف اللغوي للطفل:**

جاء في قاموس المحيط أن الطفل بكسر الطاء مع تشديدها يعني الصغير من كل شيء عينا كان أو حدثا، فالصغير من الناس أو الدواب طفل، والصغير من السحاب طفل، ويقال وأطفلت الأنثى: صارت ذات طول، والليل في أوله طفل، وأصل لفظة الطفل من الطفالة والنعومة".[1]

وفي تعريف المعجم الوسيط: والطفل المولود مادام ناعما رخصا، والولد حتى البلوغ، وقد يكون الطفل واحدا وجمعا لأنه اسم جنس، قال تعالى: ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم﴾.[2]

- **التعريف الاصطلاحي للطفل:**

تناول علماء النفس والاجتماع والتربية مفهوم الطفل للتعرف على الجوانب النفسية المختلفة التي تحيط بالإنسان والكائن الحي بوجه عام خلال هذه المرحلة التي يحتاج فيها الطفل إلى رعاية خاصة، واهتمام كبير لكي ينمو ويكبر في إطار من الظروف الاجتماعية والنفسية والتربوية.

2- مفهوم الطفل في علم النفس:

بسط علماء النفس مرحلة الطفولة إلى مرحلة ما قبل الميلاد، أي منذ وجود الجنس في رحم الأم، لأن مرحلة التكوين في نظرهم أخطر مراحل عمره على الإطلاق،

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 215.

[2] إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ط2، ج2، دار الدعوة، إسطنبول – تركيا، ص 560.

وتنتهي الطفولة عندهم ببداية مرحلة جديدة أخرى وهي مرحلة البلوغ الجنسي التي تبدأ عند الذكور بحدوث أول قذف مع ظهور الخصائص الجنسية الثانوية، وعند الإناث بحدوث أول حيض وظهور الخصائص الجنسية الثانوية، وعند الإناث بحدوث أول حيض.[1]

3- مفهوم الطفل في علم الاجتماع:

مفهوم الطفل عند علماء الاجتماع محل خلاف بينهم، حيث يرى البعض أن مرحلة الطفولة تبدأ من لحظة الميلاد حتى الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، ومن دولة إلى أخرى، فقد تنتهي فيها بالبلوغ أو الزواج، أو عن طريق تحديد الدولة لسن محددة تنتهي فيها مرحلة الطفولة، بينما يرى البعض الآخر، أن مرحلة الطفولة تبدأ بالميلاد حتى بلوغ الطفل اثني عشر عاما، بينما يرى البعض أن مرحلة الطفولة تبدأ بالميلاد وتنتهي عند سن البلوغ".[2]

[1] بن عصمان نسرين، رسالة جامعية، مصلحة الطفل في قانون الأسرة الجزائرية، 2008 – 2009 م، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

المبحث الثالث: أهمية دراسة لغة الأطفال

أ) دراسة لغة الأطفال:

إن دراسة لغة الطفل من الدراسات البالغة الأهمية في حياة الإنسان، إذ أن الاهتمام بها وبسلامتها، ومعناه سلامة تفكيره، وبالتالي القدرة على حل بعض مشكلات الحياة بنفسه، وإذا حدث العكس فإن الطفل يتعرض إلى نقد الآخرين بكل الصور المختلفة، وهذا ما يسبب له العقد النفسية، وبالتالي اضطرابا في الشخصية.[1]

لذلك اتجه بعض الباحثين إلى هذه الدراسة من مراقبة نمو أعضاء النطق وإخراج الأصوات، فكيف تكتسب الأصوات معانٍ في الذهن، فهذه الأعضاء الجسمية التي نسميها أعضاء النطق هي لأغراض جسمية أولا ثم للنطق ثانيا كاللسان والرئة والحنجرة وغيرها.

وأهم من هذا كله أن لغة الطفل الكلمات الأولى التي تنطق بها ليست أفعالا ولا أسماء ولا حروفا، وإنما هي أصوات بدائية لأغراض كثيرة، وللتعبير عن حالات كثيرة، فقد يحث الطفل صوتا يعني أنا مزعج، وصوت آخر يعني أنا جائع.

ولكنه عندما يكبر يعلمه المجتمع أن يقول: أنا جوعان، أنا متألم فاللغة مكتسبة لا وراثية، أي أن المجتمع هو الذي يعطيه اللغة وهو يلعب دور مقلد لا المبتكر الخالق، وإذا ابتكر أو خلق كلمات مثل كلمة "ننني" أو "أن كغ" فإننا لا نقبلها منه ونقول له قل "أكل" أو "أنا مبسوط".

ب)أهمية اللغة للطفل:

من أهم ما ركز العلماء على دراسته هو النمو اللغوي للطفل باعتباره أحد المظاهر الأساسية التي يعتمد عليها في قياس نموه العقلي والاجتماعي والانفعالي، فاللغة التي يستعملها الطفل دليل نموه العقلي، كما تعد من أعقد مظاهر النمو التي يتعلمها الإنسان، غير أن الأطفال يتعلمون اللغة واستعمالاتها في فترة قصيرة، ولا يكتسب الطفل مهارات للغة الجديدة بل يكتسبون البصيرة في لغتهم الأم".[2]

---

[1] أنس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، ص ص 25–26.

[2] صباح حنا هرمز، سيكولوجية لغة الأطفال، ط1، درا الشؤون الثقافية العامة، 1989 م، ص 27.

وتتجلى تلك الأهمية في كون الطفل يولد وهو عاجز عن الاتصال أو التواصل مع الآخرين إلا عن طريق اللغة.

وتعتبر السنوات المبكرة فترة حرجة في النمو اللغوي، فهي الفترة التي يوضع فيها الأساس للنمو اللغوي اللاحق، وما لم تتوفر الفرصة امام الطفل في هذه الفترة لتنمية محصوله اللغوي من المفردات فان ذلك سوف يترك اثراً سلبياً على قدرته اللغوية فيما بعد وقد اقترح **هاليداي** وظيفة اللغة للطفل بالنقط السبع التالية:[1]

- **الوظيفة الذاتية:** تتيح اللغة للطفل إشباع حاجاته والتعبير عن رغباته، وهذه هي وظيفة "أنا أريد"
- **الوظيفة التنظيمية:** من خلال اللغة يقدر الطفل التحكم في سلوك الآخرين، وهذه هي وظيفة "أفعل ذلك".
- **الوظيفة البيشخصية:** الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص، حيث تستخدم اللغة للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين في عالم الطفل، وهذه هي وظيفة "أنا وأنت".
- **الوظيفة الشخصية:** يعبر الطفل عن طريق اللغة عن آرائه الخاصة الشخصية، وكذلك أحاسيسه ووجهات نظره والتي بواسطتها يثبت ذاته.
- **الوظيفة الاستقصائية:** يستخدم الطفل اللغة ليفهم بيئته بعد أن يتعلم الفرق بين نفسه والبيئة، وهذه وظيفة "قل لي لماذا؟"
- **الوظيفة التخيلية:** تنتج اللغة للطفل بأن يتهرب من الحقيقة، فمن عالم من صنعه الخاص، وهذا ما يدعى بـ "دعنا نتظاهر" أو تسمى الوظيفة الشعرية للطفل.
- **الوظيفة الإعلامية:** يتمكن الطفل إبلاغ المعلومات الجديدة عن طريق اللغة، وهذه هي وظيفة "عندي ما أخبرك".

ج)لغة الطفل بين الذاتية والاجتماعية:

لقد صنف كلام الطفل إلى صنفين رئيسين: الكلام المتمركز حول الذات والكلام الاجتماعي، ففي الكلام المتمركز حول الذات يتحدث الطفل إما لغرض متعة خاصة أو لمتعة الإشراك مع أي فرد آخر، ويعتبر كلام الطفل ما قبل المدرسة متمركزا حول الذات، إذ أن معظم كلامه

[1] صباح حنا هرمز، المرجع نفسه، ص ص 39-40.

يعبر عن رغباته وحاجاته وأهدافه وخبراته دون اعتبار لأي تعليق يقوم به مستمعوه، حيث أن أفكار المستمع وشعوره وتعليقاته أو ما يريده لا تؤخذ بنظر الاعتبار، هذا فيما يخص الكلام الذاتي[1] أما الكلام الاجتماعي فيحدث عندما "يتكون لدى الطفل الاحتكاك الاجتماعي بالآخرين، كما يتسع الكلام الاجتماعي عندما يكون الطفل مع أقرانه، فهؤلاء يسألونه عن العمل الذي يقوم به وموقفه من المدرسة، وماذا يخطط للمستقبل، فقد سجلت الدراسات الأعمار التي ينتقل الطفل بها ويتحول إلى الكلام الاجتماعي بين سنتين إلى سبع أو ثمانٍ"، ويبدو أن معظم كلام الطفل هو من النوع الأناني (المتمركز حول الذات)، أما بياجيه فيعتبر أن لغة الطفل حتى السابعة هي لغة ذاتية، وهكذا فإنه لا يتميز الطفل في مجتمعه حتى السابعة بين شخصية الفرد وشخصية المجتمع، والأطفال الأنانيون يستمرون في التحدث عن أنفسهم في كل عمر، ولا يظهرون اهتماما بوجهة نظر الآخرين، ولذلك يمكن القول أن أغلب العلماء رأوا أن النزعة الذاتية تكون بين سن السنتين والنصف وأحاديث الأطفال بين عمر الثانية والخامسة هو حديث اجتماعي.[2]

[1] المرجع السابق، ص 44.

[2] صباح حنا هرمز، المرجع السابق، ص 45.

الفصل الثالث

الطفل وقدرته
على اكتساب اللغة

المبحث الأول: الطفل واكتساب اللغة

يختلف العلماء في تفسير الكيفية التي يكتسب بها الطفل لغته، وتتنافس النظريات النفسية في طرح الحلول لهذه المسألة، وتطرح هذه النظريات آراء مختلفة ومتباينة حول مسألة كيف يكتسب الطفل لغته؟ فبعضها يؤكد على أن اللغة غريزية، بينما يرجع البعض الآخر اكتساب اللغة إلى التعليم.

1- النظرية الغريزية:

يرى "تشومسكي" وهو أحد أنصار هذه النظرية أن الجهاز العصبي البشري يحتوي تركيبا عقليا يتضمن مفهوما غريزيا عن لغة البشر، وكما يرى "ليتبرج" "أن قابلية الإنسان لإنتاج اللغة وفهمها هي خاصية من خصائص البشر.

2- نظرية التعلم:

تبدأ هذه النظرية من القول بأن الطفل يحدث أصواتا عشوائية (المناغاة) وتُطلَق من قبل الطفل بطريقة مبتذلة من دون تنبيه (من تلقاء نفسه)، ويقدم الأبوان عادة التعزير بصفة الابتسامة، ويقوم الأبوان أيضا بتقليد الأصوات التي ينطقها الطفل أحيانا، ويحس بالتدريج بقدرته على تنبيه نفسه بالأصوات التي يصطنها هو، وهذه الحالة هي حالة تعزير أيضا، وهكذا تصبح الاستجابات الصوتية التي يطلقها الطفل المواد الأولية التي تبنى منها اللغة.[1]

3- نظرية المحاكاة:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الطفل يكتسب اللغة من خلال محاكاة الطفل لما ينطقه أبواه والمحيطون به، (...) كما أن لمحاكاة تظهر لدى الغالبية من الأطفال بعد الشهر التاسع من العمر.[2]

[1] صباح حنا هرمز، المرجع السابق، ص 49.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

4- نظرية التحليل النفسي:

تؤكد هذه النظرية على عامل اللذة من حيث هي تشتق من المرحلة الفمية والتي تضفي على أشخاص معينين يحيطون بالطفل ويكونون موضع حبه، ولذلك يشير "فرويد" إلى "أن اللغة ترتقي عند الطفل في السنتين الأوليين بزيادة اقتباس الطفل اللذة بسبب تزايد الألحان وصور التلفظ الأخرى التي يعلمها الطفل، وهذه الفترة المشتقة تشبه صورا أخرى من الإرضاءات المبتسرة التي يحصل عليها الطفل من توجيه حبه لذاته، أما العامل الآخر فهو حاجة الطفل على التعبير عن نفسه إلى أشخاص يحبهم في العالم الخارجي ويريد الاتصال بهم والتفاهم معهم، وهذه هي اللذة الآتية من الغير.[1]

5- النظرية المعرفية:

يعتبر "بياجيه" الممثل الرئيس لهذه النظرية، وتؤكد هذه النظرية نمو الكفاءة اللغوية يحدث نتيجة تفاعل بين الطفل وبيئته.

يفرق "بياجيه" ما بين الكفاءة والأداء، فالأداء في صورة "التركيبات" التي لم تستقر بعد في حصيلة الطفل اللغوية، يمكن أن تنشأ نتيجة التقليد إلا أن الكفاءة لا تكسب بناء على تنظيمات داخلية، تبدأ وأولية ثم يعاد تنظيمها بناء على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية، وبذلك ينشأ تفاعل الطفل مع البيئة منذ المرحلة الأولى وهي المرحلة الحسية الحركية.[2]

المراحل الأساسية لاكتساب لغة الأم:

إن اكتساب اللغة دليل واضح على أن شخصية الطفل أصبحت تتبلور وبنيته العقلية أخذت تتطور من التمركز حول الذات إلى الموضوعية ومن الإدراك السطحي إلى إدراك العلاقة القائمة بين التعاون الطفل والراشد وبين اللغة بطبيعة الحال وهي صلة بين الطفل والراشد وهي الأداة المثلى التي يتم بواسطتها هذا الاحتكاك إلا أنها لا تكتسب بصورة تلقائية فلابد من التدريب على النطق ولابد كذلك من مرور وقت ليس بالقصير قبل أن يتمكن الطفل في اللغة بتم معانيها وعلية يتم استخلاص المدة التي يستغرقها اكتساب اللغة.[3]

---

[1] المرجع السابق، ص 53.

[2] المرجع نفسه، ص 54.

[3] أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، المرجع السابق، ص 22.

تمر مراحل اكتساب اللغة في اللغة الأم بالمراحل التالية:

أ- مرحلة الصراخ:

وتبدأ عند الصرخة الأولى التي يطلقها الطفل عند الولادة هي أول بادرة تدل على أن الوليد برز إلى الوجود مزودا بجهاز للتنفس وحنجرة لنمو ملكة التكلم، وعلى هذا فإن الصراخ هو نقطة البداية في نشوء اللغة، والصراخ في الواقع عبارة عن مظهر عفوي من مظاهر الهيجان يمكن أن يعبر عن الانفعالات الانعكاسية الناتجة عن الجوع والألم.[1]

ولقد اهتم الفلاسفة والمربون بها وحاولوا تفسيرها بالذهاب إلى الاعتقادات الغيبية والخيال، وكونها صرخة احتجاج من الطفل على وجوده في عالم جديد وغريب عليه، ويصدر عنه في بادئ الأمر بشكل لا إرادي، فيشعر عند سماعه له شيئا من السرور يدفعه إلى تكرار الصوت.[2]

ولقد حاول العلماء تتبع بكاء الطفل، وتبين أنه ليس كل بكاء الطفل وصياحه سببه عدم الارتياح، بل قد يكون نتيجة للجوع، ثم مع مرور الأيام يصبح بكاء الطفل أكثر تعبيرا أو أكثر اعتمادا على الظروف والمواقف الخارجية، ففي الأشهر الأولى من حياته على الأقل يكون صراخه من الأفعال المنعكسة غير الإرادية، لأن الطفل لا يريد به شيئا معينا على وجه التحديد، وصرخاته غير متميزة عن بعضها، فلا يوجد صراخ خاص للجوع وآخر للألم، وآخر للتوجع.

وهذه الأصوات التي يصدرها الطفل كالبكاء والضحك ومختلف الصراخ الوجداني وجميعها تعتبر استجابات فطرية غير إرادية لمؤشرات نفسية أو جسمية إلى أصوات إرادية أحيانا، فقد يعتمد الطفل البكاء أو الصراخ لأنه تعود أن مثل هذا السلوك يؤدي إلى حضور أمه وتقديم الغذاء له أو تغير له ملابسه.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 22.

[2] عبد الرحمن الوافي، سيكولوجية الطفل، هومة للطباع والنشر والتوزيع، ص 58.

[3] عبد القادر بن محمد، دروس في التربية وعلم النفس، الجزائر، 1974، ص 184.

ب- مرحلة المناغاة babillage

وتبدأ من السن: 4 – 6 أشهر إلى 12 شهر، حيث ينتقل الطفل من الصراخ إلى المناغاة فبينما كان الأول فعل منعكس لا إرادي، فان المناغاة تقوم على التلفظ الإرادي لبعض المقاطع الصوتية ويتخذها الطفل غاية في حد ذاتها لا ليعبر بها عن شيء وإنما يكررها ليلهو بترددها، والذي يدخل الطفل في المناغاة هو ذلك الاتصال الصوتي والسمعي، فهذا الاتصال بين حاسة السمع و حاسة الصوت واضح إلى درجة نجد فيها الوليد الأصم يصرخ ولا يناغي أبدا، ينطق الطفل أول كلمة يبدأ في العشر أشهر الأولى، وفي هذا السن يكون الرضيع في حيوية و فطنة تمكن من تعلم الصوت اللغوي للغة والكلمات المعتادة في الأسرة.[1]

ويرى بعض علماء اللغة أن الطفل يصدر في هذه المرحلة مجموعات من الأصوات تختلف عن تلك الأصوات التي كان ينطق بها في مرحلة الصياح، والأصوات الجديدة تكون أشد ملاءمة لأغراض الكلام، غير أن الطفل وهو يصدر مثل هذه الأصوات لا ينطق بها قاصدا أو مقلدا للأصوات التي يسمعها من حوله، وإنما هي غالبا نشاط عقلي خالص وبسيط، مثل تحريك اليدين أو الرجلين، وإذا كان الطفل في أوائل هذه المرحلة ينطق أصواته غير قاصد أو غير مقلد فإنه يصل إلى وقت تقوى فيه حاسة السمع عنده ويجد متعة في سماع الأصوات التي يخرجها هو نفسه.[2]

فالمناغاة خطوة أولى في تعلم اللغة، ولكن آليات التحول من مجرد لعبة بصوته إلى عادات لفظية خاصة بكل لغة من لغات العلم، أمر لا يمكن إدراكه بدقة، فالمعروف عن هذه الفترة أن الطفل من خلالها يتكون لديه رصيد كبير من الأصوات والحروف التي يتدرب على نطقها، وعندما يكبر يقتبس من ذلك الرصيد ما يحتاج إليه من حروفه، ثم يدرك من الكبار أن هذه الحروف تتأثر فيما بينها من حيث النطق، تارة يحدث بينهما إدغاما، وتارة يمال بها إلى إشمام أو إشباع، فيضطر الطفل نتيجة لذلك كله أن يتعلم الطفل بها من جديد لا كأصوات منعزلة ببعضها عن بعض، بل كحروف تندرج في إطار الكلمة أو الجملة، وأن استعمال أصوات المناغاة وإدخالها إلى اللغة لا يتم بصورة عفوية ، بل لابد من استماع وتقليد وتعلم،

[1] أحمد عبد الكريم الخولي، المرجع السابق، ص 22–23.

[2] حلمي خليل، اللغة والطفل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1407 هـ – 1987 م، ص 71.

والطفل يختزن في ذاكرته الكثير من الكلمات، فإذا طلبنا منه أن يحضر الكأس أو الدمية نفذ الطلب، مما يدل على فهمه.[1]

3. مرحلة المحاكاة أو التقليد:

يرى `فالونFallon أن الطفل يأخذ بمحاكاة من حوله في إيماءاتهم و تعبيرات وجوههم وأن الحركات المعبرة عنده هي جسر موصل إلى لغة الكلام.

وتبدأ المحاكاة بعد الشهر التاسع كما يرى أغلب الباحثين وتستمر حتى السن المدرسية، وهناك فروق فردية بين الأطفال في القدرة على المحاكاة ونطق الكلمة الأولى، وهذه تخضع لعوامل متعددة كالذكاء والسن والجنس وفرص الكلام المتاحة للطفل ووجود أطفال آخرين معه في الأسرة وثراء البيئة الاجتماعية.

ولا يكاد يبلغ السنة حتى تظهر على سلوكه اللفظي بوادر التقليد فيصبح قادرا على إعادة لفظة التقطها من الكبار عن طريق سمعه، وفي حدود السنة الثانية يردد الكلمات التي التقطها وكأنه يريدها راسخة في ذهنه وعلى هذا الأساس يمكننا القول بان تعلم الأصوات اللغوية يبدأ حين تتكون لدى الطفل المنعكسات الدائرية لأنه في هذه المرحلة يستطيع تعلم أسماء الأشياء ثم ينتقل إلى المرحلة الثانية وهي التلفظ باسم الشيء مقترن بالشيء ذاته ثم نعلم الطفل تقليد الاسم المتلفظ به وأخيرا دفع الطفل إلى نطق اسم الشيء لرؤيته له.[2]

4. مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللغة Stade Linguistique:

وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها ويظهر ذلك في الأشهر الأولى من السنة الثانية فتتضح المعاني أكثر مع ظهور عناصر الاتصال الأولى التي تنشئ الجملة.

وتتكون هذه المرحلة من ثلاث مراحل:

أ- **أحادي التعبير holophrastique** : من السن 18 أشهر إلى 24 أشهر بتلفظ الطفل في هذه المرحلة بكلمة معزولة تدل على شيء يريده.

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 1998 م، ص 322.

[2] أحمد عبد الكريم الخولي، المرجع السابق، ص 23.

ب- **نحوية syntaxique** : من السن 2 إلى 5 حيث يكون الطفل قد تعلم نحو اللغة، وأصبح يكون جمل تقريبا كاملة من خلال تحليله للجمل التي يسمعها وليس بتقليد، وإنما بإتباع القواعد و تكرارها.

ج- **المرحلة المتقدمة :le stade avance** من 5سنوات وأكثر، يكتسب الطفل علاقات ودلالات الكلام الدقيق، وفي هذه المرحلة تظهر بعض العيوب اللغوية مثل الجمل الناقصة والإبدال واللثغة وغيرها، والتي سرعان ما تختفي إذا ما تم الانتباه لها وتمت معالجتها.[1]

[1] أحمد عبد الكريم الخولي، المرجع السابق، ص 23-24.

المبحث الثاني: العوامل المؤثر في نمو لغة الطفل

هناك عوامل عديدة مؤثرة في نمو لغة الطفل، ويرجع بعضها إلى فروق في المعاملة أو في التكوين البيولوجي لكل من الجنسين، وبعضها الآخر يرجع إلى اختلاف في بعض العوامل البيئية، ويمكن أن نحدد تلك العوامل بثلاث مجموعات:

أ- العوامل التي تتعلق بشخصية الطفل:

تتضمن هذه العوامل ما يخص النضج والعمر الزمني والجنس والذكاء والصحة والمهارات الحركية والتوأم، وسوف نتحدث عن بعض منها بشكل موجز.

1. النضج والعمر الزمني:

يتهيأ الطفل للكلام عندما تكون أعضاؤه الكلامية ومراكزه العصبية قد بلغت درجة كافية من النضج، بحيث يزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم في السن، كما يصبح فهمه دقيقاً وتتحدد معاني الكلمات في ذهنه. ويعود الارتباط بين السن والنضج لدى الطفل إلى نضج الجهاز الكلامي لديه.[1]

2. الذكاء:

إن ذكاء الطفل يكيف إلى حد ما السرعة التي يستجيب بها جهازه الصوتي للنطق بالكلام، كما يكيف مدى قدرته على استخدام لغة الحديث، حيث تبين البحوث أن الطفل ضعيف الذكاء أبطأ من الذكي في حديثه.[2]

كما ترى أن ضعيف الذكاء يكون ضعيف اللغة، في حين يكون الطفل المتفوق عقليا متفوقا في اللغة، ولوحظ أيضا أن الأطفال ذوي الذكاء العالي أكثر استخداما للمعاني المجردة المحسوسة.[3]

---

[1] صباح حنا هرمز، سيكولوجية لغة الأطفال، ط1، درا الشؤون الثقافية العامة، 1989 م، ص 121.

[2] المرجع نفسه، ص 123.

[3] المرجع نفسه، ص 123.

3. الصحة:

لقد أثبتت الأبحاث أن هناك علاقة ايجابية كبيرة بين نشاط الطفل ونموه اللغوي، فكلما كان الطفل سليماً من الناحية الجسمية كان أكثر نشاطاً، ثم يكون أكثر قدرة على اكتساب اللغة، هذا بالإضافة إلى أن سلامة أعصابه السمعية تمكنه من فهم معاني الكلمات التي يسمعها ويمتلك القدرة على إحداث الأصوات والكلمات بصورة واقعية ومناسبة، ومما لا شك فيه أن أي عجز في أجهزة الكلام والسمع يؤثر على النمو اللغوي للطفل، والدليل على ذلك حالات الصمم، ومما يتبع من عجز في الكلام، فالزوائد الأنفية والنقص في الفم واللسان، وتأخر ظهور اللسان، بالإضافة إلى أي اضطراب أو عجز في نمو المراكز العصبية، كل هذه تؤثر سلبا في نمو لغة الطفل، ولا شك أن السمع الجيد ضروري لنمو الكلام الاعتيادي.[1]

4. المهارات الحركية:

لقد أظهرت الدراسات أن نمو اللغة يوازي نمط النمو الحركي، فعندما تتكون مهارة حركية جديدة فإنه يحدث تغير مؤقت في نمط النمو اللغوي، ويبدو أن الحث على السير يكون أقوى من الحث على الكلام بين العمر ما بين 9 و15شهراً، وبعد أن يصبح المشي آلياً فإن انتباه الطفل يركز على الكلام فيحدث زيادة في سرعة الكلام، وقد ذكر العديد من الباحثين أن التقدم في النمو اللغوي قد يبطئ أو يتوقف، بينما تتم السيطرة على المهارات الحركية الجديدة، ويمكن أن يرجع السبب إلى أن الحركات المطلوبة لإخراج الكلام أكثر دقة وتعقيدا من حركات المشي، وبذلك يتأخر الكلام حتى تصبح عادة المشي راسخة، وعلى العموم فإن النمو اللغوي يتأثر سلبا في الوقت الذي يكون فيه التقدم الحركي سريع جدا.[2]

ب- العوامل التي تتعلق بالبيئة:

إن النمو اللغوي مثل عملية النمو بشكل عام يحتاج إلى ظروف بيئية ملائمة كي يتم بشكل سوي، وسنذكر بعض العوامل البيئية التي قد تؤثر في النمو اللغوي:

---

[1] صباح حنا هرمز، المرجع السابق، ص 124.

[2] المرجع نفسه، ص 129.

1- المحيط الأسري:

الأسرة وحدة أساسية في المجتمع، بل هي حضارة المجتمع في المجتمع في فترة السنوات الأولى التي يقضيها الطفل بين أفرادها، وتقوم الأم في هذه الوحدة الصغيرة بدور أساس في تشكيل مظاهر سلوك الطفل وخاصة لغته، فالأم هي أهم شخص يلتفت إليه الطفل في الوسط المنزلي ويتعلق به، فغياب الأم عن طفلها يعيق نموه اللغوي، وقد يفقد موهبة الكلام التي اكتسبها حديثا، وفي المقابل فإن العلاقات الأسرية غير الصحيحة قد لا تؤدي إلى تخلف لغوي فقط، بل تقود أيضا إلى اضطرابات الكلام مثل التلعثم والتأتأة والتلفظ غير الواضح.[1]

2- ثقافة الوالدين:

يعتمد التقدم اللغوي عند الطفل بعد نضج مراكز النطق وبخاصة المراكز العصبية على نوع الحياة الاجتماعية والثقافية التي تحيط بالفرد، فالثقافة قد تكسب الوالدين الطريقة الصحيحة في تربية الأطفال ولا سيما الإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم ومشاركتهم الحديث باستمرار، لذا فإن ثقافة الوالدين تؤثر في النمو اللغوي بالإضافة إلى أن الطفل يكتسب من والديه مفردات جديدة منها التعبير اللغوي السليم.[2]

3- الحالة الانفعالية:

إن العوامل التي تؤخذ بنظر الاعتبار بالنسبة لسعادة الطفل هي نضجه الانفعالي، وثبات انفعاله نسبيا، ذلك يسهل عليه تعلم الكلام، فالأطفال الذين يعيشون بأمان وسعادة بعيدين عن القلق، يتكلمون أحسن، أما الأطفال الذين يعانون حالات انفعالية سلبية وذو شخصيات واضحة التمييز عن غيرها بسبب تخلفها فذلك يعرقل نموهم اللغوي، فيلاحظ أن عدم توفر الانسجام الانفعالي يؤدي إلى التلعثم والعيوب الكلامية الأخرى (...) إذ يعد الكلام مؤشرا لصحة الطفل العقلية والنفسية.

---

[1] المرجع نفسه، ص 132.

[2] صباح حنا هرمز، المرجع السابق، ص 135.

ج- العوامل الفيزيولوجية:

أ) **جهاز التصويت:** ويتألف الجهاز الصوتي لدى الإنسان من:

1. **الجهاز التنفسي:** ودوره يشتمل في مرحلتين هما:

الشهيق: الذي يقوم على استدعاء الهواء إلى الرئتين باتساع جوف الصدر.

الزفير: الذي يقوم بطرد الهواء عن طريق جوف الصدر إلى حجمه الطبيعي ويمر هذا الهواء عبر القصبة الهوائية.[1]

2. **الحنجرة:** وهي مصدر الطاقة الصوتية المستخدمة في الكلام لدى الإنسان والحيوان الذي لديه رئتين والحنجرة هي شكل صندوق غضروفي، وتقع فوق القصبة الهوائية وتحت اللسان أمام البلعوم المتصل بها وتتألف من أربعة غضاريف وهي:
   - الغضروف الحلقي، ويقع أسفلها وشكل خاتم.
   - الغضروف الدرقي؛ وهو أكبر حجما.
   - غضروفان صغيران هرميا.
   - غضروف يدعى لسان المزمار، وهو يعلو الحنجرة ويسدها عند البلع والحبال الصوتية الموجودة في جهاز التصويت، وهي شريطان عضليان ويمتدان إلى الحلق بحيث يرتبط كل منهما بالغضروف الهرمي.[2]

3. **التجاويف الفمية والأنفية:** تقع فوق المزمار، وتقوم بتشكيل أغلب الأصوات المستعملة في الكلام، وهي تعرف باسم الرنانات، فعندما تمر الأصوات الصادرة من الحنجرة عبر هذه التجاويف، فإنها ترن لأن حوائطها مغطاة بغشاءات مخاطية تكسب صوت الحادث صفة رنانة[3]، وهذه التجاويف الثلاثية:

---

[1] عبد الكريم محمد شنطاوي، ط1، تطور لغة الطفل، دار الصفاء، 1992 م، ص 53.

[2] المرجع السابق، ص53.

[3] مصطفى فهمي، أمراض وعيوب الكلام، ط4، 1975، ص 6.

أ- **البلعوم الحلقي:** هو ملتقى الطرق الفموية والأنفية والرغمية، أي أنه متصل بالفم والأنف والحنجرة، كما أنه متصل بالمريء، وعندما يتغير شكل وحجم البلعوم فإن رنين الصوت يتغير تبعا لذلك.[1]

ب- **تجويف الفم:** يتبدل شكلا وحجما بصورة مستمرة نتيجة لحركات اللسان فيه، وهو يتألف من:

ب-1. القسم العلوي: ويدعى بالحنك، ويتكون من:

- الحنك الصلب في الأمام.
- الحنك الرخو أو شراع الحنك وهو في الخلف.

ب-2. القسم السفلي: وهو يتألف من:

- **اللسان:** يقوم بدور كبير بعملية التصويت، حيث أن حركاته المختلفة من انطباق على الحنك أو التصاق أو ملامسة لحافات الأسنان، تمكننا من إصدار أنواع من الأصوات.
- **الشفاه:** وهي كثيرة الحركة أثناء الكلام يمكن ضمها أو مرها أو تدويرها أو إطباقها على بعض.[2]

ج- **تجاويف الأنف:** يتلخص دورها في كون بعض الحروف ممزوجة بالغنة والبعض الآخر خالية منها.[3]

د- **آلية التصويت:** هي أشبه ما تكون بعملية انبعاث الأنغام عن آلة موسيقية ذات أوتار مهتزة، فالصدر والرئتان يقومان مقام المنفاخ، والقصبة الهوائية تقوم مقام قناة الهواء والحنجرة منطقة يتحول فيها الهواء الخارج من الرئتين إلى صوت يدعى الصوت المزماري، وعندما يصل إلى البلعوم والحفرتين الأنفيتين فإنه يتبل لحنا، وينشأ عن هذه التبدلات الكلام، ويرمز إلى كل منهما بحرف صوتي.[4]

---

[1] عبد الكريم محمد شنطاوي، المرجع السابق، ص 54.

[2] مصطفى فهمي، المرجع السابق، ص 19.

[3] المرجع نفسه، ص 19.

[4] المرجع نفسه، ص 20.

والصوت المتولد له ثلاث صفات هي:

- الشدة: وهي تتعلق بحجم الهواء المزمور وقوة اندفاعه.
- ارتفاع الصوت (حدته): يتعلق هذا الأمر بتبدل طول الأوتار الصوتية وبتبدل توترها فيكون الصوت حادا كلما كان التوتر شديدا، وكلما كان الجزء المهتز من الحبل قصيرا.
- لحن الصوت: أي نغمة أو جرسه؛ فالصوت الصادر ليس بسيطا بل هو تأليف من صوت أساسي وأصوات ثانوية.

المبحث الثالث: مشكلات الكلام وأهم ما يترتب عليها من آثار ومضاعفات

أنه لمن الأمور المهمة في دراسة التطور اللغوي للطفل، خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، لإلقاء نظرة على أهم المشكلات التي قد يتعرض لها ذلك التطور، ونظرا لاهتمامنا الأساسي في بحثنا على دراسة التطور اللغوي للطفل فإننا سنقسم هذا المبحث إلى أربعة أقسام، وهي:

أولا: خطورة مشكلات الكلام وأثرها على التوافق النفسي والاجتماعي للفرد ونمو شخصيته

والتي سنلخصها في النقاط التالية:[1]

1. يزداد ظهور مشكلات الكلام بزيادة كبيرة خلال المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بتعلم الكلام، وكذلك عند التحاقه بالمدرسة.
2. التفريط في مشكلات الكلام دون معالجة أو تصحيح يؤدي مع مرور الوقت إلى خلق آثار سلبية قد تعيق بدرجة كبيرة قدرة الطفل على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، كما تترك آثارا على نمو شخصيته وتطورها طول حياته، سواء سن ما قبل الدراسة أو ما بعدها.
3. استمرار مشكلات الكلام إلى سن المدرسة، تغرس فيه الإحساس بالقلق والخوف من العالم الجديد الذي دخله (المدرسة)، وإعاقة قدرته في تحقيق التوافق والتأقلم الاجتماعي المطلوب منه.
4. عرقلة مشكلات الكلام لحياة الطفل الدراسية، ومنعه من تحقيق تفوق دراسي، والاستفادة من الفرص التعليمية المتاحة له.

[1] ينظر ليلى كرم الدين، اللغة عند الطفل ما قبل الدراسة، ط1، دار الفكر العربي، 1425 هـ – 2004 م، ص ص 113 – 114.

ثانيا: أنواع مشكلات الكلام

هناك عدة تصنيفات مختلفة لمشكلات الكلام والمشكلات اللغوية بصفة عامة، على سبيل المثال قد قدمت "مكارثي" التصنيف التالي للمشكلات اللغوية:[1]

- الكلام الطفي.
- تأخر الكلام،
- عيوب النطق
- التهتهة
- عدم القدرة على القراءة
- عدم القدرة على القراءة
- عدم القدرة على التهجي

وسنقدم بعض التفاصيل التي توضح أهم الأنواع لتلك المشكلات.

أ- أخطاء الكلام:

ويسمى هذا النوع من المشكلات باسم "الحديث أو الكلام الطفلي"، ويكون هذا النوع أكثر شيوعا وانتشارا بين الأطفال الصغار، ويختفي عادة قبل دخول الطفل في المدرسة.

فأخطاء الكلام هذه التي يتعرض لها الطفل تكون عادة بسبب الاكتساب الخاطئ الذي لم يصححه البالغون والمسؤولون عن هذا الطفل، فهذا النوع من مشكلات الكلام يعد نوعا بسيطا بالمقارنة مع الأنواع الأخرى لأنه بإمكان المسؤولين أن يصححوها بسهولة في الوقت الذي يبدأ الطفل بالعرف عليها قبل أن يفوت الأوان، وتصبح عادة في كلام الطفل.

والسن المميز لهذا النوع من الكلام فيما بين 18 شهرا 4 إلى 5 أعوام، لأنه في هذه السن يحاول أن يردد كل ما يسمعه من حوله، لكن دون بذل الجهد المطلوب للنطق بذلك الكلام، لذلك يتجاوز الكثير من الحروف أو الكلمات التي تكون أكثر صعوبة عليه، وبعد تعلم هذا النطق الخطأ يتمسك به ويكرره بحكم العادة، مثال: كلمة "**عربية**"

[1] ينظر ليلى كرم الدين، المرجع السابق، ص 116.

تنطق **عبية** كما نجد أيضا من بين هذه الأخطاء أن الطفل الذي تعلم نطق حرف ما قبل الآخر في كلمة ما، يتمسك بعد نطق ذلك الحرف بشكل سليم، مثال: طفل قد تعلم نطق حرف "الحاء" نجده ينطق كلمة "**خديجة**" باستخدام ذلك الحرف أي "الحاء" – **حديجة –** على الرغم من أنه يستخدم الحرف "الخاء" في كلمات أخرى.

والحل الذي نقترحه في الأخير لهذه المشكلة هو أنه يجب على الوالدين أو المسؤولين عن الأطفال أن يكون نطقهم دائما سليما حتى يستقبله الطفل بشكل جيد، وبالتدرج، فالوالدان يخطئان حين يقلدان نطق الأطفال، ويرددانه، لأنهما يجعلانه يتمسك بالنطق الطفلي.[1]

ب- تأخر الكلام:

هو " اضطراب ينجم عن عدم تمكن الطفل من النطق بالكلمات بصفة جيدة، خاصة المركبة منها فالطفل لا يمتلك القدرة على النطق بها بصفة جيدة، إضافة لعدم تمكنه من تنظيم الأصوات والمقاطع داخل الكلمة أو اكتسابه لذلك بصفة متأخرة".[2]

والذي يميز لغة الطفل المتأخر في الكلام هو أنه يختصر الكلمات وذلك بحذف حرف أو حرفين منها وخاصة المجهورة أو التي يصعب عليه نطقها داخل الكلمة الواحدة، كقيامه بتبديل وقلب أو إدغام الحروف ليسهل عليه عملية نطقها مثل كلمة "كلب" تنطق "تلب"، وكذلك نجده يخلط بين الحروف المتقاربة في المخرج مثل (س، ش).[3]

وبصفة عامة، فإن كلام الطفل المتأخر يشبه كثيرا كلام الطفل في المراحل الأولى لاكتساب اللغة، حيث نجد تبسيط وتصغير الكلام، "بع" للخروف، ني ني" للنوم .. الخ.[4]

ج- عيوب الكلام:

قد يتوهم البعض أن سلامة الحواس (العين والأذن) وقيام الجوارح بوظيفتها في التصويت، والعناية بالطفل تربويا، تكفي وحدها لتعلم اللغة، ولكن الحقيقة عكس ذلك، إذ لابد من

---

[1] ليلى كرم الدين، المرجع السابق، ص 117.

[2] محمد حولة، أرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، ط2، دار هومة، الجزائر، 2008 م، ص 34.

[3] المرجع نفسه، ص 34-35.

[4] المرجع نفسه، ص 36.

زيادة على هذه العناصر الثلاثة، أن يكون الدماغ سالما، وأن يكون نموه سويا، ومن أهم الأمراض والعيوب النطقية: أمراض ناتجة عن سوء الأداء، وقلة القدرة على الكلام، وأخرى تتمثل في القلب، العقلة، الحصر، التمتمة، الرثة، الفأفأة، التهتهة، الحبسة، التأتأة، اللعثة، الخنخنة، المقمقة.

ونذكر من بين أهم هذه الأمراض ما يلي:

الحبسة: وحقيقتها "تعذر الكلام عند إرادته"[1]، وربما وجد في طول الصمت من دون حاجة إليه حبسة، قال بكر بن عبد الله: "طول الصمت حبسة"

والحبسة مع تطور الدراسات النفسية اتسع مفهومها، "فأصبحت تطلق على الأمراض الكلامية على الرغم من التفاوت بينها في المظهر، ومن أبرز الأعراض التي تتضمنها الحبسة فقد القدرة على التعبير بالكتابة والكلام، عدم القدرة على فهم معاني الكلمات المنطوقة بها، عدم إيجاد الأسماء لبعض الأشياء المرئيات، عدم القدرة على مراعاة القواعد لنحوية التي تستعمل في الحديث أو الكتابة.[2]

التأتأة أو اللجلجة: فاللجلجة: "ثقل اللسان ونقص الكلام، وأن لا يخرج بعض في إثر بعض، وهذا الثقل يكون بفقدان القدرة على إخراج الكلام بشكل طبيعي، بل يتدفق بشكل تردد وتكرار مقاطع منه، ويشبه المتلجلج الإنسان المصاب بالبرد، فأخذت أسنانه تصطك وشفتاه ترجفان، فلا يحسن التعبير السوي، فقد قيل لأعرابي: ما أشد البرد؟ قال: "إذا دمعت العينان، وقطر المنخران، ولجلج اللسان".[3]

ومن أمثلة اللجلجة نجد: النطق بكلمة **كتب** على أحد الأشكال: **الأول:** تكرار الكاف قبل النطق بالكلمة كاملة ك ...ك ← كتب، **الثاني:** توقف قبل النطق ثم دفع بالكلمة مرة واحدة، توقف ← كتب.

وتنطبق الأعراض نفسها على الجملة، فقد ينطق بالكلمة الأولى ثم يتوقف ويندفع بلفظ بقية الكلمات، كما في قولهم: "نطث لسانه بالحق"، نطق – توقف – لسانه بالحق.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص 15.

[2] محمد كشكاش، علل اللسان وأمراض اللغة وانعكاساتها الاجتماعية، ط1، دار النموذجية، بيروت – لبنان، 1419 هـ – 1998 م، ص 32.

[3] المرجع نفسه، ص 33.

ويرى علماء العربية في ظاهرة اللجلجة "مرضا لغويا" قال الثعالبي: "اللجلجة أن يكون فيه عي وإدخال بعض الكلام في بعض".[1]

إذ نجد من بين أسباب اللجلجة أسبابا معقدة ومتشعبة، فهي تنتشر بين الأطفال في أعمار مختلفة، وأسباب حدوثها:

1) أسباب فيزيولوجية:

وتمثلها المدرسة التي يتزعمها الأمريكي "ترافس" التي تقوم نظريته على تحويل الطفل للكتابة بيده اليمنى، وهذا يؤدي إلى حدوث اللجلجة في الكلام على أساس أن المخ ينقسم إلى نصفين، أحدهما يمتاز بالسيطرة على الآخر، وتكون هذه السيطرة في النصف الكروي الأيمن للأشخاص الذين يكتبون باليد اليسرى، بينما تكون للأشخاص الذين يكتبون بيمناهم في النصف الكروي الأيسر، فالعلاقة إذن بين النصف الكروي للمنع واستعمال اليد على أخرى، علاقة عكسية منشؤها السيطرة الدماغية، وعليه يقدر أصحاب هذا المذهب أن تحويل الطفل يساري إلى يميني، ينتج عنده شيء من التداخل في عمل من نصفي الدماغ.[2]

2) أسباب وراثية:

جاءت الأبحاث التي قام بها متخصصون في علم الوراثة التي أثبتت أن استعمال وتفضيل يد على أخرى في الكتابة، وأعمال أخرى إنما يخضع لعوامل وراثية، فطرية يرثها الطفل إما بطريقة مباشرة من أبويه، أو بطريقة غير مباشرة من أحد أقربائه، استعمال اليد اليسرى لا يعد شذوذا في ذاته، بل هو ظاهرة موروثة، والسؤال الذي طرح نفسه في هذا المقام، هل من الصواب محو أو تعديل هذا الاستعداد الفطري كونه يتنافى مع المألوف؟ والإجابة عن هذا السؤال تستند إلى بعض الأبحاث التي قام بها بعض العلماء بجامعة كمبرج والتي قدمت بيانات توضح أن من بين الوسائل التي حاولوا من خلالها تعليم **ستة مئة** طفل يساري، حاول المشرفون تعليم **خمسين** منهم، وإجبارهم بشتى الطرق والوسائل على استعمال اليد اليمنى بدلا من اليسرى في الكتابة، فكانت نتيجة ذلك مع استثناء

[1] أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة، ط1، دار الجيل، بيروت – لبنان، 1418 هـ – 1998 م، ص 138.

[2] قدور مأمون ومسعودي دليلة، رسالة جامعية، امراض وعيوب النطق عند الطفل، 2006–2007 م، ص 41.

ثلاثة منهم تعرض هذه المجموعة لعلل نفسية أهمها: اللجلجة في الكلام، وقد كانت محاولة عمله المحو أو التعديل مصحوبة دائما بالإيحاء إلى الطفل إلا أنه يختلف عن غيره من الأطفال.

وكذا إرفاقها بالعنف والنقد الشديد الذي يصل إلى الضرب والتعذيب، فيصبح الطفل يشعر بالنقص والضعف والقصور في كل شيء.[1]

ومن الأسباب النفسية التي تؤدي إلى اللجلجة أيضا:

- الخوف الذي يولد لدى الطفل نتيجة النقص الذي يعاني منه، والشعور بالتهديد، أو الإسراف في إشراف الوالدين عليه، ويضيف "بيرتونوف" "أن اللجلجة من أنواع العصاب ذات المصدر السيكولوجي، والناتجة عن خلل من مراحل النمو، ومن نتائجها الخرس الاختباري، القيء الهستيري، والتبول اللاإرادي، وفقدان الشهية".[2]

لثغة اللسان: وكما جاء في تعريف ابن منظور للألثغ، وهو يقول: "الألثغ هو الذي يجعل الراء غينا أو لاما أو يجعل الراء في طرف لسانه أو يجعل الصاد فاء، وقيل: هو الذي يتحول لسانه عن السين إلى الثاء، وقيل: هو الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل، وقيل: هو الذي لا يبين الكلام، وقيل: وهو الذي قصر لسانه عن موضع الحرف ولحق موضع أقرب الحروف من الحرف الذي يعثر لسانه عنه".[3]

ومن أمثلة اللثغة التي تعرض للسين تكون ثاء كقولهم في "أبي يكسوم" ← "أبي يكثوم"، وقولهم: "بثم الله" إذا أرادوا "بسم الله."

واللثغة التي تعرض للقاف: هي التي يجعل صاحبها القاف طاء، فإذا أراد القول: "قلت له" قال: "طلت له"، أما اللثغة التي تقع في اللام، فإن صاحبها يجعل اللام ياء يقول: "جمي" في "جمل"، وآخرون يجعلون اللام كافا، يقولون: "ما العلة؟" قال: "مكعكة؟"

[1] قدور مأمون ومسعودي دليلة، المرجع السابق، ص 42.

[2] المرجع نفسه، ص 42-43

[3] ابن منظور، المصدر السابق، ص ص 3995 – 3996.

فاللثغة إذن هي: "صعوبة لفظ بعض الحروف الأبجدية أو هي تحويل اللسان من حرف إلى آخر أو قصر اللسان عن موضع الحروف، ولحوقه موضع أقرب الحروف، وللثغة أسباب، وأغلبها أسباب فيسيولوجية نذكر منها:[1]

- غياب الثنايا وسقوط أسنان الشطر واضطراب في تموضعها.
- مخالفة الشطر لأسنان الشطر السفلي.
- قصر أو سمك أو خلل في اللحم الذي فيه مغارز الأسنان.
- وجود أي نقص في اللسان.
- الصعوبة في لفظ حرف الراء، وهذا راجع إلى ضعف المهارة في تحريك اللسان عند ارتفاعه إلى الأعلى قريبا من سقف الفم.

[1] رسالة جامعية، المرجع السابق، ص 44.

ثالثا: بعض الاعتبارات والاحتياطات الواجب مراعاتها لتحقيق التطور اللغوي السوي والسليم للطفل وتجنب ظهور المشكلات اللغوية

بعد تطرقنا لأهم مشكلات الكلام وأخطارها، وجدنا أنه لابد من التطرق إلى بعض الحلول والاحتياطات التي يجب على الوالدين أو المشرفين على رعاية الأطفال وتربيتهم أخذ اعتبار بهذه النقاط، إذ أن أهم هذه الاعتبارات والحلول ما يلي:

1. إدراك الوالدين بأن الرعاية الجيدة للطفل وإعطائه الحنان، وتحسيسه بالطمأنينة خلال السنوات الأولى من عمره أمر ضروري جدا لصحته النفسية ولنموه، وتطوره اللغوي.
2. محاورة الطفل خاصة في مرحلة الصراخ، تساعده على نشاطه اللغوي، وذلك بتكراره للمقاطع التي ترددها الأم، بالإضافة إلى أن هذا يساعد كثيرا في تطوير عملية المناغاة، وتحويلها من مجرد لعب عشوائي يصاحب نشاط الطفل إلى سلوك التقليد.
3. قيام الوالدين بتقديم المثيرات الحسية المحببة للطفل سواء النظر أو السمع أو اللمس، أو غيرها من الحواس، ويكون ذلك عن طريق عرض مختلف أنواع اللعب التي تتحرك، وتصدر أصواتا وذات ألوان، وكذلك الموسيقى، فالقيام بهذا العمل يساعد الطفل، ويشجعه على ممارسة السلوك اللغوي المتميز، وللمناغاة واللعب.
4. دعم الوالدين لطفلهما في مرحلة التقليد، وتشجيعه على تقليد ما يسمعه من البالغ، بكافة أشكال ادعم المعنوي والمادي، ويكون هذا فيما بين "ستة" و"تسعة" أشهر على التقريب.
5. تعرض الطفل لشتى أنواع الخبرات، كالسفر وزيارة الحدائق، وغيرها من الأماكن المسلية تساعده على تطوره اللغوي وزيادة حصيلته اللغوية.

الفصل التطبيقي

بطاقة خاصة بأمراض النطق والكلام

اسم الحالة:..... العمر:.....

اليوم : الشهر: السنة:

ملخص الشكوى:

ترتيب الأسرة: .....

ترتيب الطفل بين إخوته. .....

القرابة بين الزوجين.

- هل يوجد بين أفراد الأسرة من يستعمل يده اليسرى؟
- هل يوجد بين أفراد الأسرة من يشكو من:

(أ)اضطراب كلامي. (ب)اضطراب نفسي أو مرض عقلي.

تاريخ ما قبل الميلاد(الحمل):

- هل تعرضت الأم لإصابات جسمية أو صدمات نفسية؟
- الأمراض التي تعرضت لها الأم أثناء الحمل.
- العمليات الجراحية التي أجريت أثناء الحمل.

حالة الوضع (الولادة):

- مدة الحمل.
- مدة الوضع.
- نوع الولادة: طبيعية – بآلات–تخدير

التاريخ المرضي:

الأمراض التي تعرض لها الطفل في الصغر.

المرض الحالي وتطوره:

- بدايته
- مظهره
- تطوره
- المواقف المضاعفة
- المواقف المخففة

الفحص

- الناحية الجسمية.
- الناحية النفسية.
- الناحية الكلامية.
- فحوص الأشعة ورسم المخ والتحليل.

التشخيص العام:

العلاج المقترح:

لقد تجسدت لنا هذه الحالات والتشخيصات من جراء بحثنا الميداني أو التطبيقي هذا، والذي قمنا فيه بالمعالجة النفسية لبعض احالات في كل من روضة "الحنان" للأطفال بمدينة تاجنانت ولاية ميلة، وكذلك المدرسة الابتدائية "يحيى أحمد"، وقد تدخلنا نحن بأسلونل الخاص لسرد تلك الأحداث من خلال مقابلاتنا لهؤلاء الأطفال وكذلك لأوليائهم، ومن بين الحالات التي تطرقنا لدراستها وتحليلها الحالات التالية:

1. حالة في اللجلجة:

نحن نعلم أن السبب الرئيس للجلجة في معظم الحالات هو القلق النفسي الذي ينتج عن ظروف اجتماعية، وهذا الحالات التي سنتعرض لها توضح ذلك.

أ- عرض الحالة:

في حالة وائل، طفل في ارابعة من عمره، التقينا به خلال زيارتنا الأولى لروضة الأطفال، وهو طفل يعاني من إصابة وخلل في النطق، وبعد معاينته اضح أنه مصاب بحالة من حالات اللجلجة، وذلك من خلال العلاج الذي كان يتلقاه من قبل المركز الخاص بصغار الصم والبكم بتلمسان.

إن وائل هو الطفل الأول لدى والديه، والده رجل متفتح ذو مستوى ثقافي جيد، ومهنته بالشرطة، أما والدته فهي الأخرى امرأة حساسة ذات شخصية قوية، تحسن جيدا معاملة ابنها، هذا كله فهمناه من خلال مقابلتنا لهما.

ب- الأمراض التي أصيب بها الطفل:

لقد تعرض **وائل** بعد ولادته بـ 38 يوم بمرض على مستوى الأمعاء، مما أدى به إلى إجراء عملية جراحية، هذا ما جا في المقابلة مع الواد، وقد شك الوالد أن إصابته باللجلجة يعود إلى الصدمة التي تعرض لها جراء خضوعه للعملية الجراحية، ويبقى هذا مجرد رأي من آراء الأب.

أما من ناحية الفحص الطبي، فإن الطفل سليم من الناحية الجسمية، وهذا ما بينته الفحوصات والأشعة، إلا أن السؤال يبقى مطروحا وهو: ما سبب إصابته بحالة اللجلجة؟

وقد تبين بعد الفحص الدقيق والاختبارات المتعددة، أن السبب نفسي محض، وابتدأت الإصابة بعد السنة الثالثة، إذ أن الوالدين قد أحسا بوجود اضطراب غير طبيعي في النطق مع وجود حالة التأتأة وهي نوع من حالات اللجلجة.

ج- حياته الطفولية:

ولد وائل ولادة عسيرة، إذ أن الأمر قد أدى إلى تعرض الأم لمرض على مستوى الكلى أثناء فترة الحمل، وذلك كان في الشهر الأول، ولكن هذا المرض وكما جاء على لسان الوالدة طبيعي له علاقة بالحمل.

وقد كان وائل شديد التعلق بأمه، فقد كانت تدلله فوق اللازم، وذلك لأنه الطفل الأول والوحيد لها، وهو يتسم بالخجل الشديد، أما نسبة ذكائه فهي خارقة جدا، إذ أنه يفهم أشياء لا يفهمها أقرانه، أما من ناحية الأصدقاء فلا إشكال لديه، إلا أن الشيء الوحيد الذي لفت انتباه الوالدين هو كثرة البكاء والصراخ، وهذا كان خلال الأشهر الأخيرة، فقد أصبح طفلا متعصبا جدا رغم هدوئه الكبير في فترة طفولته.

د-إصابته باللجلجة وعلاجه:

كما قلنا في السابق، أنه بعد السنة الثالثة من عمر وائل تبين لدى الوالدين أن للطفل صعوبة في النطق، فإن نطق بكلمة أو جملة فإنه يتأتئ، وهذا ما جعل الوالد يخضع ابنه لأطباء أخصائيين، وبعد الفحوصات ظهر أنه سليم من ناحية الجهاز الصوتي، ونفس الشيء من ناحية المخ والأعصاب، ومن هذا ظهر السبب الحقيقي للجلجة، وهو سبب نفسي، فنصح الأطباء الوالدين بإدخاله إحدى مراكز تدريب وتعليم النطق والكلام، وكان مآل الطفل مدرسة "صغار الصم والبكم" بتلمسان، وهذا لأخذ حصص تدريبية وتعليمية من النطق الصحيح ثانية كل يوم اثنين، مع العلم أنه قد تم معاينته من طرف الطبيبة النفسانية الموجودة بهذا المركز، ومن هنا اتضح وعلى لسان الطبيبة، أن كثرة الدليل والإفراط فيه من طرف الأم أولا، وعدم استقرار الأب في البيت لوقت يجعل

الطفل يشتاق لمداعبة والده ثانيا، هما السببان الرئيسيان اللذان جعلا الطفل يصاب بهذه الحالة المرضية، ومن هنا انطلق علاج الطفل وائل.

ومن التوصيات التي أعطتها الطبيبة النفسانية للوالدين:

- يجب على الأم التقليل من التدليل لطفلها بشرط عدم انتباه لهذا الأمر لكيلا تكون هناك صدمة أخرى.
- حرص الأب على تخصيص بعض الوقت من أجل منح ابنه حنانه، ومداعبته له.
- ألا يضخم الوالدان أمر الإصابة وعدم التحدث عنها أمام الطفل.

2. حالة في اللغة:

أ) عرض الحالة:

بشرى في الثالثة من عمرها، وهي فتاة تشكو من عيب في كلامها، إذ يتمثل عيبها في التأتأة (اللثغة في السين)، حيث تجعل كلامها غير مفهوم نوعا ما.

ب)تكوين الأسرة:

تتكون أسرتها من أب، وهو بيطري، وأم ماكثة في البيت، وهي إنسانة متدينة، ذات نفسية هادئة ومتزنة، ولا يوجد في العائلة من يشكو اضطرابا في الكلام، وقد تأكد لنا ذلك بعد اللقاءات مع الوالدة، أنها لم تواجه أي اضطرابات في فترة الحمل سواء الجسمية أو النفسية، حيث أن ولادة بشرى كانت طبيعية.

ج) ترتيب الفتاة بين اخوتها:

في المرتبة الثالثة، وتليها أختها الصغرى تبلغ من العمر عاما.

د) حياتها الطفولية:

من خلال ما سمعناه من أحاديث الوالدين، اتضح لنا أنه لم يكن هناك أي تأخر في النمو وتطوره، حيث أن التسنين كان بشكل عادي، إلا أن هناك اختلاف في مواضع الأسنان واعوجاجها، وبروز طرف اللسان خارج الفم متخذا طريقا بين الأسنان الأمامية.

إذ نجد من الأمراض اتي أصيبت بها الفتاة ما يلي:

- الحصبة في الثانية من عمرها.
- التأتأة منذ بدأت الكلام.

هـ)معالجة الوالدين للإصابة"

كانت معالجة الوالدين لابنتهما معاملة عادية وكأنها غير مريضة.

و) حوار مع المريضة:

- ما اسمك؟
- بشرى
- كم عمرك؟
- ثلاث ثنوات
- هل تدرسين؟
- لا أدرث.

لم نرد إطالة الحوار معها لكيلا تشعر بالحرج.

ملاحظة حول العلاج المقترح:

لقد كان من بين اقتراحاتنا من أجل تحقيق العلاج لبشرى هو التحاقها بمركز الصم والبكم بتلمسان، أو أي مركز آخر قريب، لمساعدتها على حل مثل هذه المشكلات

- إزالة ذلك الاعوجاج الموجود في الأسنان
- التدريب على التحكم في حركات اللسان في أوضاع مختلفة داخل الفم وخارجه
- التدريب على نطق حرف السين جيدا.

ملخص المبحث:

وخلاصة القول أن عرض هذه الحالات عن طريق سرد وقائع كانت تعيشها كل حالة هي مقصودة، وهذا للوصول إلى الأسباب والدوافع المؤدية لأنواع هذه الأمراض والعيوب النطقية، ونلخصها في النقاط التالية:

- دور الوالدين فعال جدا في خلق مثل هذه الأمراض لدى أطفالهم خاصة الحساسين منهم.
- جدول العلاج النفسي كأحسن وسيلة لخروج الطفل من أزمته هذه.
- قسوة الآباء، وأساليب التعذيب والتدليل الزائد .. كلها عوامل خالقة لمثل هذه العيوب والأمراض.

خاتمة

خاتمة:

وخلاصة قولنا أن هذا الموضوع، فهو نفسي لغوي بالدرجة الأولى، وعليه فإن مجال اللغة واسع وشاسع الحدود كونه يأخذ من علم نصيب، إذ يمكن تلخيص أهم القضايا والنتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا هذه، ما يلي:

- إن الحديث عن اللغة ذو شجون استقطب جميع العلماء عامة واللغويين بصفة خاصة، وذلك منذ الأزل، فقاموا بتعريفها بأوجه مختلفة، وعمدوا إلى تصنيفها وجعل أنواع لها.
- كما ثبت أيضا أن اللغة تعطي للفرد شعورا بالانتماء إلى مجتمعه، لنها وسيلة للاتصال بين البشر.
- إن موضوع الطفولة يكتسب أهمية متزايدة في فكر التربويين والباحثين، وعلماء النفس، لما للطفولة ومراحلها العمرية من أهمية بالغة في حياة الإنسان.
- العلاقة الوطيدة بين اللغة والطفل، فنشأة اللغة تبتدئ منذ نشأة ولادة الطفل.
- إن النمو اللغوي للطفل هو أحد المظاهر الأساسية التي يعتمد عليها في قياس نموه العقلي والاجتماعي، والانفعالي، فاللغة التي يستعملها الطفل دليل نموه العقلي.
- اكتساب الطفل للغة يساعده على إشباع حاجاته والتعبير عن رغباته، والتحكم في سلوك الآخرين، والتفاعل معهم، كما تساعده اللغة على فهم بيئته بعد إدراكه للفرق بين بيئته ونفسه.
- إلا أن هذا الاكتساب اللغوي يختلف من طفل لآخر، وهذا ما يعرف بعيوب اللغة وأمراض النطق، والناتجة عن عوامل مختلفة تؤثر في نمو لغة الطفل، وعدم قدرته على الاكتساب اللغوي السليم.
- كما استخلصنا أن الأمراض والعيوب التي تطرقنا إليها ليست كاملة، وإنما يمكن إيجاد أمراض أخرى لا نعرفها، وهذا حسب مرور الزمن وظروف الحياة والتطور التكنولوجي، وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا إخلاص النية وعلو

الهمة، والصدق في أداء المهمة، وهو حسبنا ونعم الوكيل، لقوله تعالى: ﴿ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير﴾.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ط2، ج2، دار الدعوة، إسطنبول – تركيا
2. أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، ط1، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2013 – 2014 م
3. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ج1
4. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الجيل بيروت – لبنان، ج1.
5. أنس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان.
6. بلملياني بن عمر، تراث ابن جني اللغوي والدرس اللساني الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006 م
7. بيار أوليرون، اللغة والنمو العقلي، ترجمة محمود إبراهيم، ديوان المطبوعات الجامعية
8. توفيق محمد شاهين، علم اللغو العام، ط1، أم القرى للطباعة والنشر، مكتبة وهبة للقاهرة، 1400 هـ، 1980 م
9. الثعالبي، أبي منصور عبد الملك ابن محمد، فقه اللغة، دار الجيل، بيروت، ط1، السنة 1418 هـ/1998 م
10. جورج بول، معرفة اللغة، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2000 م
11. حلمي خليل، اللغة والطفل، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 1407 هـ/1987 م.
12. حنفي بن عيسى، محاضرا في علم النفس اللغوي، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993 م
13. رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع.
14. سلمان خلف الله، الطفولة المشكلات الرئيسية التعليمية والسلوكية العادية وغير العادية، جهينة للنشر والتوزيع، ج1، سنة 1425 هـ/2004 م

15. صالح سليم عبد القادر الفاخوري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث
16. صباح حنا هرمز، سيكولوجية لغة الأطفال، ط1، درا الشؤون الثقافية العامة، 1989 م
17. صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعية، سنة 1986 م.
18. صبري المتولي، دراسات في علم الأصوات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، سنة 1425 هـ – 2004 م
19. عاطف مدكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، القاهرة – مصر، 1987 م
20. عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، مطبعة هومة
21. عبد الرحمن الوافي، سيكولوجية الطفل، هومة للطباعة والنشر والتوزيع
22. عبد القادر بن محمد، دروس في التربية وعلم النفس، الجزائر، سنة 1974 م
23. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان ط1، 1998 م
24. عبد الكريم محمد شنطاوي، تطور لغة الطفل، دار الصفاء، الفجالة، القاهرة.
25. علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، الفجالة – القاهرة
26. الفيرورز أبادي الشيراني الشافعي، القاموس المحيط، دار الإحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ج2، ط1
27. ليلى كرم الدين، اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، ط1، سنة 1425 هـ، 2004 م.
28. محمد حولة، الأرطفونيا (علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت)، دار هومة، الجزائر، ط2 سنة 2008 م.
29. محمد شطوطي، علم النفس وصلته بالتربية في بناء شخصية الطفل، دار شرشال، الجزائر، ط1 سنة 2002 م.

30. محمد كشكاش، علل اللسان وأمراض اللغة وانعكاساتها الاجتماعية، دار النموذجية، بيروت، ط1، 1419 هـ/1998 م.
31. المدرسة الوجودية، المدرسة السلوكية، المدرسة الروسية، موسوعة علم النفس للتربية والتعليم، ج4.
32. مصطفى فهمي، أمراض وعيوب الكلام، ط4، سنة 1975 م.

الدوريات:

33. فجال فتيحة، رسالة جامعية، اللغة والممارسة الدينية، السنة الجامعية 2008 – 2009 م
34. قدور مأمون ومسعودي دليلة، أمراض وعيوب النطق عند الطفل، رسالة جامعية، السنة الجامعية 2007/2006
35. بن عصمان نسرين، رسالة جامعية، مصلحة الطفل في قانون الأسرة الجزائرية، 2008 – 2009

فهرس الموضوعات

الموضوع	ص
الإهداء	
كلمة شكر	
مقدمة	أ
مدخل	4
الفصل الأول: ماهية اللغة والقدرة والاكتساب اللغوي	7
المبحث الأول: ماهية اللغة	8
المبحث الثاني: ماهية القدرة	11
المبحث الثالث: مفهوم الاكتساب اللغوي	13
الفصل الثاني: اللغة والطفل	15
المبحث الأول: اللغة عموما	16
المبحث الثاني: نبذة عامة عن الطفولة	28
المبحث الثالث: أهمية دراسة لغة الأطفال	30
الفصل الثالث: الطفل وقدرته على اكتساب اللغة	33
المبحث الأول: اكتساب اللغة ونموها عند الطفل	34
المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في نمو لغة الطفل	40
المبحث الثالث: مشكلات الكلام وأهم ما يترتب عليها من آثار ومضاعفات	46
الفصل الرابع: البحث التطبيقي	54
خاتمة	62
قائمة المصادر والمراجع	